جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

.....

.....

رقم: ع62

إعداد الطالب:

سعدي نور الهدى

يوم:20/09/2020

الجملة الاسمية الموسّعة في مختارات من شعرمحمد جربوعة

لجنة المناقشة:

عمار شلواي	أ. د.	جامعة محمد خيضربسكرة	رئيس
باديس لهويمل	أ. مح أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مقرر
نعيمة بن ترابو	أ. مس أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019 - 2020

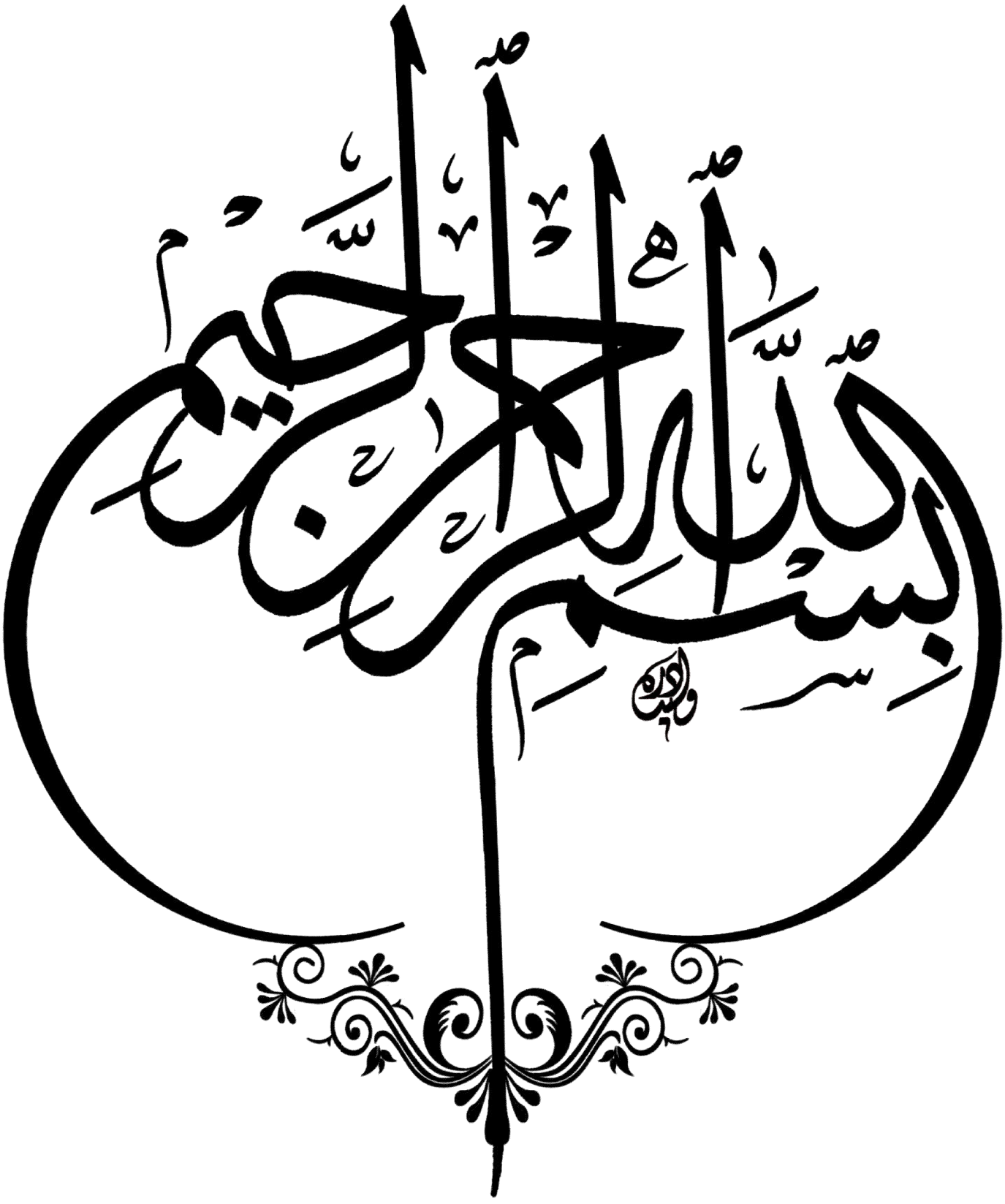
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾النمل 19

إنَّ الحمد والشّكر لله تعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف «باديس لهويمل» الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة والذي ساهم بكثير في إنجاز هذا العمل المتواضع .

كما نشكر الأستاذ الفاضل «سليم رهيوي» لإخلاصه لنا في النصيحة والمشورة وعدم بخله بالمعلومات.

كما نشكر جميع أساتذة وعمال كلية اللغات والأدب العربي.

ونشكر كل من مدّنا بيد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

مقدمة

خلق الله البشر، أقواما وألوانا وألسنة، فكان التنوع آية من آياته في خلقه، وجعل لكل قوم لغة، وجعل اللغة للتفكير قالباً ووعاءاً، وألف بين الأفكار والأصوات، وركب الألفاظ في عبارات وجعل لتكون هذه الجمل وسيلة تفاهم البشر في التعبير عن أغراضهم، وحاجاتهم واختار للعرب العربية، واختار القرآن ليشرف العربية بين اللغات، فتبوأت المكانة الأعلى بين اللغات، ببيانها وفصاحتها، وشساعتها، كذلك قدرتها على حمل أسمى المعاني في أفخم الألفاظ والعبارات والجمل.

والجملة نظراً لأهميتها تحظى بعناية كبيرة في النحو العربي، بِعدِّها موضوعاً له ولبنة أساسية يتشكّل منها نظام اللغة، لذلك نجد معظم العلماء قد تطرقوا لدراستها وفهمها وتنقسم الجملة بحسب الصدارة إلى فعلية واسمية، والجملة الاسمية من أهم القضايا التي شغلت بال العلماء في الدرس النحوي، وألفوا فيها كتبا عديدة، مبينين نوعيها البسيطة والموسّعة، ولا جرم أن الجملة الاسمية الموسعة أنماط مختلفة ومتنوعة تحمل كل منها دلالات تختلف بحسب مقاصد منتجيها كتابًا وشعراء وخطباء، فيحمل كل تركيب قصدًا ومعنى قد يتوسع فيه صاحبه فينعكس ذلك في هذه التراكيب التي تتجاوز الجملة العادية المجردة إلى جمل موسعة مركبة تناسب ذلك، وبناءًا على ما تقدم جاءت هذه المذكرة (الجملة الاسمية الموسعة في مختارات من شعر محمد جربوعة) لتتخذ هذا الشعر موضوعًا لدراسة أهم قضايا النحو وقصد التعرف على أنماط الجملة الاسمية الموسعة في بعض دواوينه (الساعر، واللوح، وثم سكت)، أما دافع اختيارنا لشعر محمد جربوعة ذلك لما تحظى به لغته من فصاحة، وما يجده إبداعه من قبول حديثا ولأنه من محدثي الشعر الجزائري الذين يوظفون هذه الجملة لأغراض مختلفة نروم كشفها، ولأنه شاعر جزائري يملك نتاجا شعريا راقيا، لم يلق حظه من الدراسة اللغوية الكاشفة عن لغة الشعر الجزائري ونظامها المبدع، فحريّ بنا الاهتمام بنتاجنا الأدبي من باب أولى، ومن هذا المنطلق، ونظرًا للأهمية البالغة للجملة الاسمية الموسّعة، وكذلك تعدد الآراء والمفاهيم فيها، بالإضافة إلى ضرورة معرفة الباحث لأنماط الجملة وأقسامها، وتعلم اللغة والرغبة في الإطلاع على جوهرها فقد تبلورت إشكالية البحث في ما يلي:

- إلى أي مدى يمكن لأنماط الجملة الاسمية الموسّعة الموظفة في الديوان أن تعكس المعاني التي قصدها الشاعر؟

- وهل يمكن لهذا النوع من الجمل أن يكشف مضمرات خطاب الشاعر؟

ولقد فرضت طبيعة الموضوع تقسيم هذا البحث إلى تمهيد وفصلين، تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة وملحق، أما التمهيد فتناولنا فيه تعريف الجملة عند القدماء والمحدثين وكذلك الغربيين، بالإضافة إلى أنواع الجملة بحسب الصدارة، أما الفصل الأول فجاء معنونًا ب: ماهية الجملة الاسمية الموسّعة وتطرقنا فيه إلى تعريف الجملة الاسمية وذكر أركانها، وكذلك أنواعها ثم تعرفنا على أنواع الجملة الاسمية الموسّعة ونواسخها فعلية وحرفية، أما الفصل الثاني (صور الجملة الاسمية الموسّعة وتطبيقاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة)، فقد تطرقنا فيه إلى دراسة أنماط الجملة الاسمية الموسّعة، في مختارات من شعره وهذا الأخير اقتضى منا تقسيمه إلى نقطتين:

- **أولا:** الجملة الاسمية الموسعة المجردة من أي عوامل لفظية.
- **ثانيا:** الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة.

ثم تليهما الخاتمة التي تضمنت مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية، ثم ملحقًا تحدثنا فيه عن السيرة الذاتية لمحمد جربوعة وأهم مؤلفاته، كما اتخذت من المنهج الوصفي القائم على آليتي الوصف والتحليل منهجًا لدراسة هذا الموضوع قصد توضيح أوجه تشابه واختلاف أراء النحاة في الجملة، ووصفنا الجملة الاسمية وأنواعها وقمنا بتحليل أنماط الجملة الاسمية الموسعة في الديوان (الساعر، واللوح، وثم سكت) واعتمدنا على مصادر ومراجع قديمة وحديثة أهمها:

- في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي .
- نحو اللغة العربية لمحمد أسعد النادري .
- كتاب التطبيق النحوي لعبده الراجح.
- كتاب البنية التركيبية للقصيدة الحديثة لرابح بن خوية .

ومن أهم الدراسات السابقة في موضوع الجملة الاسمية الموسعة نجد رسالة دكتوراه لرشاد أحمد عبد الغني بعنوان (نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني دراسة نحوية دلالية)، ورسالة ماجستير لضياء حاسم محمد راضي بعنوان (الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق دراسة نحوية وصفية دلالية).

وقد واجهتنا عند إنجاز البحث بعض الصعوبات أهمها صعوبة ضبط المعلومات والأنماط وذلك لغزارة صور أنماط الجملة الموسعة، كما تعسر علينا شرح بعض الأبيات لعدم وجود أي شروحات لدواوين محمد جربوعة، هذا الشاعر الجزائري المعروف بجودة سبكه وحبكه لنصوصه الشعرية، بالإضافة إلى عدم اتفاق النحاة على اسم محدد للجملة الموسّعة فمنهم من يرى أنها المنسوخة ومنهم من يسميها الكبرى ومنهم من يطلق عليها الجمل المتداخلة واختلاف تعاريفهم لها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل باديس لهويمل الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، وكذلك لصبره وسعة صدره وجميل نصحه.

تمهيد: الجملة وأنواعها

أولا: تعريف الجملة

ثانيا: أنواع الجملة باعتبار الصدارة

1- الجملة الفعلية

2- الجملة الاسمية

أولا: تعريف الجملة

1) لغة:

جاء في الصحاح للجوهري (ت 393 هـ) قوله: « الجملة واحدة الجمل، وأَجْمَلتُ الحِسابَ إذا رَدَدْته إلى الجُملة وأَجملتُ الصَنيعة عن فلان، وأجمل في صنيعه » .[1]

جاء في المعجم الوجيز لابن سيده (ت 458 هـ) قوله: « الجملة: جماعة كل شيء ويقال: أخذ الشيء جملة وباعه جملة: متجمعا لا متفرقا».[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711) قوله: « الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال تعالى: ﴿ **لَوْلَا نُزِلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** ﴾، وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة ».[3]

- من خلال التعاريف السابقة للجملة نجد أنها ترتبط وتشترك في الدلالة على اجمع والجماعة من كل شيء، وجمع الأشياء بعد تفرقها.

[1] الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط4، 1990، ص 1662.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، [د ب]، [د ط]، 1994، مادة(جَمَ)، ص118.

[3] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، [د ط]، [د س]، مادة (الجمل)، مج:1، ص 685–686.

2) اصطلاحا:

« أما الجملة اصطلاحا فلم يتفق النحاة على تعريف واحد يشمل جميع جوانبها سواء قديما أو حديثا، وحتى الغربيون لم يتفقوا على تعريف واحد إلى درجة أن أحدهم ذهب إلى أنه "يوجد حوالي مائتي تعريف للجملة وكلها مختلفة" ».[1]

وهنا سنقوم بعرض بعض التعاريف للجملة :

الجملة عند ابن جني: يعرف الكلام بقوله: « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد فكل لفظ استقل وجنيت منه ثمره معناه فهو كلام ».[2]

- نلاحظ من خلال التعريف أن ابن جني قد رادف بين الجملة والكلام وجعلهما شيء واحد.

الجملة عند عبد القاهر الجرجاني: « اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا أتلف منها اثنان فأفاد نحو: خرج زيد تسمى كلاما وتسمى جملة».[3]

- من خلال قول ابن جني وعبد القاهر الجرجاني نفهم أن الجملة والكلام شيء واحد وأن كل لفظة مستقلة بنفسها ولها معنى مفيد تعتبر جملة.

يقول دي سوسير (**F–Desaussure**): « الجملة أحسن نموذج يمثل التركيب/السياق إلا أنها من مشمولات الكلام لا اللغة، أفلا ينجز عن ذلك أن يكون التركيب أيضا من مشمولات اللفظ /الكلام، ليقوم الدرس النحوي كله عليها من حيث تأليفها ونظامها، ومن حيث طبيعتها ومن حيث أجزائها ومن حيث ما يطرأ على أجزاؤها في أثناء تأليفها من تقديم وتأخير ومن إظهار وإضمار، وما يعترضها من معاني عامة تؤديها أدوات التعبير التي تستخدم لهذا الغرض».[4]

---

[1] نوار عبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف، [د ب]، ط1، [دس]، ص 31.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 131هـ، ج1، ص 131.

[3] عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، [د ط]، 1972، ص40.

[4] نعيمة السعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، جوان2011، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 72.

- أي أن الجملة أو التركيب يرتبط بأسلوب قائله الذي يظهر في كلامه وكيفية صياغته، فيقدم فيه أو يؤخر أو يضمر أو يظهر بحسب ما يريده من غرض، فيركّب كلمات الجملة، بحسب ترتيب معاني قائله التي تظهر في كلامه.

وجاء في كتاب إبراهيم أنيس "أسرار اللغة": « الجملة في أقصر صورها وأطولها، تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر، يرتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوماً ».[1]

- فالجملة تنشأ من تركيب الكلمات وفق منطق واضح مفهوم لتؤدي معنى ما.

والجملة عند عباس حسن: «الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مستقل مثل: أقبل ضيف، فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقلا واجبا ».[2]

- من خلال تعريف عباس حسن نلاحظ أنه اعتبر الجملة والكلام شيء واحد أي نفس رأي ابن جني.

محصول الحديث أن الجملة حظيت بقدر كبير من الاهتمام من طرف النحاة، واختلفوا في تقسيمها، فقسمت باعتبار التركيب والوظيفة وهنالك من يقسمها باعتبار موقعها الإعرابي، وقسمت بحسب الصدارة إلى جملة فعلية واسمية، وهي في كل نوع أو قسم تؤدي وظائف مخصوصة تتناسب مع مقاصد المتكلمين بها.

ثانيا: أنواع الجملة باعتبار الصدارة

1) الجملة الفعلية:

"هي الجملة التي يتصدرها فعل تام(ماضي، مضارع، أمر)، أو فعل ناقص مثل: كتب محمد، ويكتب، واكتب، وكان محمد قائما، ويلي الفعل دائما فاعل مرفوع وإذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل، وقد يلي الاسم المرفوع اسم منصوب، وله عدة أشكال في المفعولات أو الحال أو مستثنى، وقد يلي المفعول تمييز، قال تعالى: ﴿**وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً**﴾". القمر12[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1996، ص 262.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، [د س]، ص 15.

[3] ينظر محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، [د ط]، [دس]، ص61 .

- يقصد هنا بالتي يتصدرها فعل أي الكلمة الأولى والأصلية في تأليف الجملة تكون فعلاً ماضي أو مضارع أو أمر أو فعل ناقص.

« هي التي تضمنت عملية إسنادية واحدة سواء أكانت عناصرها مفردة مثل: ظهر الحق، أو أحد عناصرها مركب تركيبياً غير إسنادي مثل: نجح التلميذ المجتهد ».[1]

قال تعالى: ﴿**تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً**﴾ » .[2]

2) الجملة الاسمية:

« الجملة الاسمية وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو: الحَمْدُ لله، أَنْ تُصَدِقْ خير لك، سواءٌ عَلَيْنَا كَيفَ جَلسْت، هَيهاتَ الخُلود، ﴿**إِنَّ اللهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ**﴾، ﴿ **ما هذا بَشَراً** ﴾.[3]»

مهدي المخزومي:« الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسماً ».[4]

- نفهم من قول المخزومي أن الجملة الاسمية هي التي يكون المسند فيها أي الخبر دال على الثبوت والدوام لا الحدوث والاستمرارية.

---

[1] وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها، (رسالة ماجستير)، منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009–2010، ص16.

[2] سورة الغاشية، الآية 4.

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط5، 1989، ص19.

[4] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان، ط2، 1986، ص42.

الفصل الأول: ماهية الجملة الاسمية

أولا: تعريف الجملة الاسمية

ثانيا: ركنا الجملة الاسمية

ثالثا: أنواع الجملة الاسمية

1- الجملة الاسمية البسيطة

2- الجملة الاسمية الموسعة

أ- الجملة الاسمية الموسعة المجردة العادية

ب- الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة

أولا: تعريف الجملة الاسمية

« هي الجملة المؤلفة من مبتدأ وخبره، وكما تعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً، وشبه جملة، وجملة فعلية أو اسمية.

قال جرير:

لَنَا الفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنفُكَ رَاغِمٌ

ونَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَفْضَلُ.

فالجمل (لَنَا الفَضْلُ) و(أَنفُكَ رَاغِمٌ)، و(نَحْنُ الأَفْضَلُ)، جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ظاهر في الجملتين الثانية والثالثة وشبه جملة في الأولى ».[1]

- يقصد هنا أن الجملة الاسمية تتكون من ركنيين أساسيين، هما المبتدأ والخبر (المسند إليه والمسند)، وأن الخبر له ثلاث أنواع مفرد أو جملة فعلية كانت أو اسمية والنوع الثالث الخبر شبه جملة ظرف أو جار ومجرور.

ثانيا: ركنا الجملة الاسمية

« إن المبتدأ والخبر هما ركنا الجملة الاسمية، فكل مبتدأ يحتاج إلى خبر ولا يكون الخبر إلا عن المبتدأ، فإذا شئنا أن نتكلم عن شيء ما كالكتاب مثلا فإننا نقول: **الكتاب مفيدٌ**، فابتدأنا بكلمة **(الكتابُ)** ولذلك فإنه يسمى المبتدأ، وإذا توقفنا عند كلمة **(الكتابُ)** فإن السامع لا يفهم شيئاً من كلامنا، ولذلك وجب أن نخبر عن ذلك الكتاب بخبر، فقلنا **(مفيدٌ)** إذا كلمة مفيد هي الخبر، وبالخبر أصبح الكلام تاماً ومفيداً ».[2]

- أي أن الجملة الاسمية تتكون من عنصريين هما المبتدأ والخبر ومن النحاة من عدّها كلمة واحدة، فلا يمكن للمبتدأ أن يستغني عن الخبر ولا يكون واضحاً ومفهوماً إلا به.

---

[1] شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، سوريا–دمشق، ط1، 1997، ص9.

[2] الطاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002، ص 18.

1) المبتدأ

أ) لغة:

« بَدأْتُ بالشيء بَدْءاً: اِبْتَدَأْتُ به، وَبَدَأْتُ الشْيءَ: فَعَلْتَهُ اِبْتَداءً.

وبَدَأَ اللهُ الخَلْقُ وَأَبْدَأَهُمْ بِمعْنَى.

وتقول فعل ذلك عَوْدَا وبَدءًا، وفي عَودِه و بَدئِه، وفي عَودَتِه وبَدأَتِه.

ويقال: رجع عَودُه على بَدْئِه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه.

وفلان ما يُبْدِئ وما يعيد، أي ما يتكلم بِبَادِئه ولا عَائِدِه .

والبَدْءُ: السيد الأول في السيادة، والثَّنيان:الذي يليه في السُّؤْدُد » .[1]

ب) اصطلاحا :

« المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره، لا يستغنى واحد منهما على صاحبه وهما مرفوعان أبداً، فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهِما نحو قولك: **اللهُ رَبُنَا، ومُحمدٌ نَبِيُنَا**، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو: كان وأخواتها، وما أشبه ذلك من العوامل، نقول: **عَمرُو أَخُونَا، وإنَّ زيداً أخُونَا**». [2]

يقول **ابن جني**« اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته أولاً لثان يكون الثاني خبراً عن الأول ومسند إليه، وهو مرفوع بالابتداء، تقول: **زيدُ قائمٌ**، و**محمدٌ منطلقٌ**، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبر عنهما».[3]

- يُقصد هنا بتعريته من العوامل اللفظية أي جردّته منها، مثل النواسخ قد ترفع المبتدأ وقد تنصبه مثل: كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها، والمبتدأ شرطه أن يكون مرفوعاً، فإن دخلت عليه إنَّ وأخواتها مثلاً يصبح منصوباً لدخول إحدى العوامل اللفظية عليه.

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص35.

[2] أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ج1، ص58.

[3] ابن جني، اللّمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، [د ط]، 1988، ص29.

ج) أشكاله:

المبتدأ ثلاثة أقسام:

★ **صريح:** نحو: الكريمُ محبوبٌ.

★ **ضمير منفصل:** نحو: أنت مجتهدٌ.

★ **مؤول:** نحو: ﴿ **وأنْ تَصُوُموا خَيرٌ لَكُم** ﴾، ونحو: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لمْ تُنْذِرْهُمْ** ﴾ ومنه المثلُ (**تَسْمَعُ بالمعيديُّ خيرٌ من أنْ تَراه**).[1]

2) الخبر

أ) لغة :

« الخبر: ما يُنقَلُ ويُحدَّث به قولاً أَو كتِابةً، وقول يحتمل الصدق والكذب».[2]

- أي أنَّ الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، على عكس الإنشاء الذي لا يحتمل الصدق والكذب.

«**خبر**: أَخْبَرتَهُ وخَبَّرْتَهُ، والخبرُ: النَّبَأُ ويجمع على أخبار، والخَبيرُ:أي العالِم بالأمر، والخبرُ مَخْبرة الإنسان إذا خُبِر ،أي: جُرِّبَ فَبَدَتْ أخباره أي أخلاقه، والخِبرة : الاختبار تقول: أنت أَبْطَنُ به خِبْرَةً، أطول به عِشرةً، والخَابِرُ: المُخْتَبرُ المُجَرَّب والخُبْرُ عِلْمَك بالشيء».[3]

ب) اصطلاحا :

«الخبر هو المتحدث به في الجملة الاسمية (الحكم – المخبر به – المسند) وبه يتم معنى الجملة».[4]

« **الخبر**: هو الذي يستند إلى المبتدأ، ويخبر عنه، ويكون اسماً ظاهراً مشتقاً نحو: أنت نبيلٌ، وأخلاقك محمودةٌ، وقد يكون اسما جامداً مؤولاً بمشتق مثل: أخوك أسدٌ، أي شجاع وقد يكون مصدراً مؤولاً مثل: موْعِدُنَا أنْ تَظْهَرَ النُجُوم وتأويله ظهور النجوم، وكثيراً ما

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، [د ط]، [د ت]، ج2، ص259.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة (اختبر)، ص 215.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2003، باب الخاء، ج1، ص 383.

[4] أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط 4، 1994، ص 336.

يكون الخبر جملة فعلية مثل: الرَئيسُ سيزُورُ المَدينَةُ، أو اسمية مثل: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ** ﴾ » النور 39 .[1]

- نستنتج من التعريف الأول والثاني أن الخبر هو المُخبر عن المبتدأ، أي المتحدث به في الجملة الاسمية، والخبر يكون اسماً ظاهراً مشتقاً أو جملة وقد يكون مصدراً مؤولاً.

« **الخبر**: هو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع مبتدأ نحو: العلمُ نورٌ، نورٌ =خبر».[2]

ج) أشكاله

الخبر ثلاث أنواع:

★ **خبر مفرد:** "ما ليس جملة ولا شبه جملة، ويكون إما **جامد أو مشتق**، ويطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع".[3]

الاسم المشتق: « هو اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، وما يشبه المشتقات من المنسوب و(ذي) بمعنى صاحب ومشتقاته ».[4]

الاسم الجامد: « قد يكون خبر المبتدأ اسما جامداً محضاً، أي يكون غير مشتق، ذلك نحو: سعادُ أختُكَ، شَريف غلامُكَ، رفيقٌ أخوه، غادة بنتُكَ ».[5]

---

[1] محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم النحو، دار الشرق العربي، لبنان – بيروت، [د ط]، 2003، ص 146.

[2] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت – لبنان، ط3، 1992، ص143.

[3] ينظر، أبي عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضياء، [د ب]، ط3، 2003، ص122.

[4] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، [د ط]، 2007، ج1، ص69.

[5] المرجع نفسه، ص72.

❖ **أمثلة للخبر المفرد:**

	المثال	الخبر	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه
1	زيدُ كريمٌ	مفرد	الضمة الظاهرة
2	الولدان كريمان	مثنى	الألف
3	المُعَلِمونَ مُجْتَهدونَ	جمع المذكر	الواو
4	الطُلابُ أقوياءُ	جمع التكسير	الضمة الظاهرة
5	المُعلماتُ عفيفاتٌ	جمع المؤنث	الضمة الظاهرة
6	القرآنُ هُدَى	اسم مقصور	الضمة المقدرة للتعذر
7	زَيدٌ قاضٍ	اسم منقوص	الضمة المقدرة للثقل
8	زَيدٌ أخي	مفرد مضاف إلى ياء المتكلم	الضمة المقدرة للمناسبة[1]

★ **الخبر جملة**

وحين تقع الجملة خبرا للمبتدأ تكون نائبة عن الفرد وواقعة موقعه، وهي كلام مفيد مستقل، وهي على وجهتين:

أ) **جملة مركبة من مبتدأ وخبر**

ب) **جملة مركبة من فعل وفاعل**

ويحكم على موضعها بالرفع، نحو: قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون**﴾ البقرة 15.

للَّهُ: لفظ جلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

يَسْتَهْزِئُ: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

فكأن الجملة الفعلية (يَسْتَهْزِئُ)، قد حلت محل المفرد، لذلك كانت في محل رفع .[2]

زيدٌ خُلُقُه كريمٌ .

زيدٌ: مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة .

[1] إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، ص 22.

[2] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، [د ط]، 1996، ص 271–272.

خُلُقُه: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر.

كَريمٌ: خبر المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.[1]

- أي أن الخبر الجملة قد يأتي جملة فعلية كانت أو اسمية، وهذه الجملة تكون واقعة موقع المفرد ونائبة عنه.

★ الخبر شبه الجملة

وشبه الجملة هو الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه نحو:

العِلْمُ في الصدورِ.

المَجْدُ تحت عَلَمِ العِلْمِ.

فشبه الجملة في الجملتين عند بعض النحاة متعلق بخبر محذوف تقديره كائن أو مستقر أي أن الأصل عندهم: العلمُ كائن في الصدورِ، والمجدُ موجودٌ تحت عَلَمِ العِلْمِ، وعلى هذا فإن الخبر هنا يكون من قبيل الخبر المفرد، لأن الخبر الحقيقي عند هؤلاء: كائن وهو مفرد.

ويرى آخرون أنه متعلق بمحذوف تقديره: استقر فيكون الخبر من قبيل الخبر الجملة.[2]

" شبه الجملة يقصد به الظرف في مثل قوله تعالى: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ الذَّاريات 22 .

شبه الجملة يقصد بها الجار والمجرور في مثل قولنا: **مع الضِّيقِ الفرجُ ومع العسرِ اليسرُ** وقولنا: **الحياةُ للحياةِ والغيبُ عند اللهُ** ".[3]

مثال: قال تعالى: ﴿ **بَلْ هُمْ فِي شكٍّ يَلْعَبُونْ** ﴾.[4]

- فالخبر هنا جاء شبه جملة جار ومجرور ألا وهو(في شكٍّ).

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998، ص97.

[2] محمود حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997، ص173.

[3] ينظر، محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، [د ط]، 1975، ص 212.

[4] سورة الدخان، الآية 9.

ثالثا: أنواع الجملة الاسمية

الجملة الاسمية نوعان: بسيطة ومركبة.

1) الجملة الاسمية البسيطة:

« هي المركبة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة ».[1]

- أي أنّ الجملة الاسمية البسيطة مكونة من مسند ومسند إليه فقط، دون أي عناصر أخرى أو ما يطلق عليها العناصر التوسعية، التي تجعل الجملة تنتقل من البساطة إلى التركيب.

"الجملة البسيطة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، قال سيبويه :(ت 180هـ) « والاسم أول أحواله الابتداء»، فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلام ، والمبتدأ أو المبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، والمبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولاً، ولا كان الخبر خبراً لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه، ومثبت له المعنى، والخبر خبر لأنه مسند ومثبت به المعنى".[2]

- نفهم من خلال التعريف أن الجملة الاسمية البسيطة، لا يكون المسند فيها جملة، بل يكون مفردا، لكن يجوز فيها التقديم والتأخير، و المبتدأ هو المسند إليه ويثبت له المعنى، أما الخبر (المسند) فيثبت به المعنى.

2) الجملة الاسمية الموسعة:

«الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: (زيدٌ قام أَبوهُ)، (زيدٌ أَبوهُ قائم)، (ظَنَنْتُ زيداً يقومُ أبوهُ) ».[3]

---

[1] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2000، ص 136.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص 23، ينظر: صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، [د ط] ،1994، ص 16– 17.

[3] محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، دار هومه، الجزائر، [د ط]، 2009، ص190.

" يطلق عليها الجملة المركبة، وهي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر".[1]

- أي أن الجملة الاسمية الموسعة (المركبة)، متكونة من عنصريين متعلقين ببعضهما، ولا يكون للعنصر الأول فائدة ومعنى إلا بوجود العنصر الآخر.

« الجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة، أو الجملة المصدرة بفعل ناسخ والخبر فيها جملة بحسب الأصل ».[2]

فالجملة الاسمية الموسعة نوعان:

أ) الجملة الاسمية الموسعة المجردة (العادية)

« هي التي تقوم على عنصريين لغويين أصليين، يعرفان بالمسند إليه والمسند، أو المبتدأ والخبر وغيرهما، ورأى عبد القاهر الجرجاني أن مصطلحي (المبتدأ والخبر) لا يرجعان إلى مجيء الأول أولاً، والثاني ثانياً، وإنما يردان إلى كون الأول يثبت له المعنى، والثاني يثبت به المعنى ».[3]

- نستنتج من خلال التعريف أن الجملة الاسمية الموسعة المجردة وقد تسمى العادية والأساسية، هي الجملة المجردة من النواسخ، والمبتدأ والخبر فيها عنصريين أصليين أي (المسند إليه والمسند)، وتقديم الخبر عن المبتدأ لا يغير المعنى، فالخبر يثبت به المعنى والمبتدأ يثبت له المعنى.

ب) الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة

« الجملة الاسمية الموسعة هي التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصراً أو أكثر يؤثر في مضمونها، أو يوسع أحد عناصرها، وهي تعني الجملة المنسوخة في اصطلاح معظم النحاة، ودخول الأداة على الجملة الاسمية يتطلب المخالفة في الحالة بين طرفي الإسناد،

---

[1] ينظر، محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، ص139.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007، ص 168.

[3] محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، ص155.

فيبدو أحدهما في حالة الرفع، والآخر في حالة النصب، فمع كان وكاد وليس وأخواتهن الأول مرفوع والثاني منصوب، ومع إنَّ ولا النافية للجنس يُلاحظ العكس ».[1]

- أي أن الجملة الموسعة المنسوخة هي التي تتألف من مسند ومسند إليه وأحد النواسخ ويكون الخبر فيها جملة.

★ والنواسخ تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعراب ركنيها أو أحدهما،[2]وهي نوعان:

أولاً: أفعال

1) كان وأخواتها:

(كان، أمسى، أصبح، ظلَّ، بات، صار، مازال، ما انفك، مافتئ، مابرح، مادام)، ويضاف إليها بعض الأفعال تأتي بمعنى صار فتأخذ حكمها مثل: (آض، رجح، استحال، عاد، ارتد، غدا، راح) .[3]

« وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها نحو: **كَانَت الشَّمسُ مُشْرِقَةً** ».[4]

وكان وأخواتها لها أنواع :

الأول: ما لا يتصرف مطلقاً.

الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو(مازال، ما انفك، مافتئ، مابرح)، وهذه يأتي منها الماضي والمضارع فقط.

الثالث: ما لا يتصرف تصرفاً تاماً، وهو السبعة الباقية، وكل ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عمل ماضيها، سواءً أ كان فعلاً أو صفة أو مصدر نحو: **يُمسي المجتهدُ مسروراً، وكن أديباً، وكونك مجتهدٌ خير لك.**[5]

---

[1]إبراهيم عبد الباسط عبد الرؤوف محمد، التراكيب اللغوية للجملة الخبرية في شعر علي بن الجهم دراسة تركيبية دلالية، (رسالة ماجستير)، منشورة، جامعة الزقازيق، 2006، ص 34.

[2]علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1987، ص 212.

[3]بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، ط1، 2000، ص 46 –47.

[4]محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997، ص 540.

[5]السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، [د ط]، [د ت]، ص 145.

2) كاد و أخواتها (أفعال المقاربة)

أفعال المقاربة: وهي كادّ، كرب، وأوشك، وتعني قرب وقوع الخبر مثل: **كاد الوقت يمضي.**

أفعال الرجاء: وهي عسى، حرى، اخلولق، وتعني توقع حدوث الخبر مثل: **عسى اللهُ أن يُوَفِقُكَ.**[1]

أفعال الشروع: وهذا القسم يدل على الإنشاء والشروع في الخبر، وهي(أنشأ طفق، أخذ، جعل، شرع)، وزاد بعضهم (هب، قام، علق)

قال الشاعر:

أراكَ عَلِقْتَ *تَظْلِمِ مَنْ* أجَرْنَا وظُلْمُ الْجَارِ إذْلاَلُ الْمُجِيْرِ.[2]

❖ **تصريفها:**

" كاد في المضارع يكاد: **وأوشك** ⟸ **يوشك**، و**موشك** اسم فاعل.

وقد صرفوا من **طفق** مصدراً وهو **طفوق** و**طفق** ومن كادّ: **مكادّ ومكادّة** " .[3]

- كاد وأخواتها هي من النواسخ الفعلية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام (أفعال المقاربة والرجاء والشروع) فهي تعمل عمل كان وأخواتها، تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها .

[1] علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، [د ط]، [د س]، ص72 .

[2] زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية، ط 6، 1997، ص 233.

[3] ينظر، عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط7، 1980، ص 86.

3) ظنّ و أخواتها

وتنقسم إلى قسمين أفعال القلوب وأفعال التحويل:

★ أفعال القلوب

إنما سميت بأفعال القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب، وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين بل القلبي ثلاث أقسام:

أ) ما يتعدى بنفسه مثل: **فكرّ** و**تفكّر**.

ب)ما يتعدى لواحد مثل : **عرف** و**فهم** .

ج) ما يتعدى لاثنين مثل: **ظنَّ**.[1]

وقد قسم النحاة هذه الأفعال على قسمين:

أ) **أفعال دالة على اليقين:** نحو: (عَلِم، رأى، وجد، درى) مثل: **عَلِمت محمداً مسافراً.**

ب) أفعال دالة على الرجحان: نحو: (ظنَّ، خال، حَسِب، زعم) مثل قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَات فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّار لَا هُنَّ**﴾ الممتحنة 10، فهي بمعنى ظنَّ.[2]

★ أفعال التحويل

وتكون بمعنى (صيّر، ردَّ، ترك، تخد، اتَّخذ، جعل، وهب) وهذه تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وأمثلها على التوالي:

1: صيَّر:مثل: **صَيّرت الطِينَ حَجراً** .

2: **ردَّ**: كقوله تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا** ﴾.

3: ترك: كقوله تعالى: ﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**﴾، فالجملة الفعلية من يموج وفاعلها في محل نصب مفعول به ثانٍ.[3]

---

[1] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، ص 180.

[2] ينظر، فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 2000، ج2، ص 6–7.

[3] بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، ص 72.

ثانيا: حروف

النواسخ الحرفية مثل: (ما وإنَّ ولا ولات المشبهات بليس، ولا النافية للجنس)، وحروف اعتبرها النحويون مشبهة بالأفعال (**إنَّ و أخواتها**) .[1]

1) الحروف العاملة عمل ليس

"ذكر سيبويه أن الحروف العاملة عمل ليس هي (ما وإنْ ولا ولات)، فهذه الحروف ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وتفيد النفي".[2]

ويشترط في عمل (مَا) أربعة شروط:

الأول: ألاّ يتقدم خبرها على اسمها.

الثاني: ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها.

الثالث: ألاّ تزداد بعدها إن.

الرابع: ألاّ ينتفض نفي خبرها بإلاَّ.

فإن استوفت جميع هذه الشروط عملت عمل ليس نحو:**{ ما هَذَا بَشَراً }** ونحو: ما حَسَنٌ أنْ يَمْدَحَ المَرءُ نفسه.[3]

---

[1]محمود عبد السلام شرف الدّين، الإعراب والتركيب بين الشكل والبنية، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1984، ص 351.

[2]ينظر، عاطف فضل، بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2004، ص 46-47.

[3]السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 156.

2) إنَّ و أخواتها

" **(إنَّ)** وأخواتها حروف، وتسمى الحروف المشبهة بالأفعال لأنها تشبه الفعل من حيث الشكل، حيث أنها مبنية على الفتح شأنها في ذلك شأن الفعل الماضي الذي لم يتصل به شيء، وتشبه الفعل أيضا لأنها تتضمن معنى الفعل، وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، تنصب المبتدأ وترفع الخبر مثل: **إنَّ العلمَ نورٌ**".[1]

❖ **معانيها:**

إنَّ: للتوكيد، نحو: **إنَّ العلمَ نورٌ**.

أنَّ: للتوكيد أيضا، نحو: تدل البشائر على **أنَّ الحقَ منتصرٌ**.

كأنَّ: تفيد التشبيه المؤكد، نحو: **كأنَّ القطَ نمرٌ**.[2]

لكنَّ: الاستدراك، ولا بد أن يسبقها كلام له صلة معنوية بمعموليها.

ليت: تفيد التمني.

لعل: تفيد الترجي والتوقع وقد تكون الإشفاق.[3]

3) لا النافية للجنس

"الأصل في "لا" هي النفي العادي دون عمل إعرابي، وترتقى "لا" في هذا النفي لتكون نافية للجنس، حيث تدخل على الجملة الاسمية ، إذ تنفي عندئذ خبرها عن جنس اسمها كله، وتصير عاملة عمل إنَّ وأخواتها ، فتنصب المبتدأ اسماً لها .

ومن شروطها :

1: ألا يتصل بها حرف جر.

2: أن يكون اسمها نكرة مفردة، أو مضافة أو شبيهة بالمضاف، وأن يكون متصلاً بها".[4]

- أي أن لا النافية للجنس تفيد نفي جنس الاسم الواقع بعدها، فهي تعمل عمل إنَّ وأخواتها فتدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول فيسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

---

[1] ينظر، الطاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 115.

[2] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، ص 231.

[3] ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، ص من 631 إلى 635.

[4] ينظر، سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، [د ب]، [د ط]، [د س]، ص 99–100.

4) ويكأنَّ

من الحروف التي توسع الجملة الاسمية هذا الحرف، وقد ذكره سيبويه في قوله: سألت الخليل عن قوله: « **و يكأنَّه لا يفلح** » و« **قوله و يكأنَّ الله** »، فزعم أنها **(ويْ)** مفصولة عن كأنَّ، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم أو نبهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا، أما المفسرون فقالوا: **ألم تر أن الله** .[1]

5) لام الابتداء

وهي من العناصر أو الحروف التي توسع الجملة الاسمية فتدخل على المبتدأ وكثيراً نحو: **لرجل فقير يعمل أنفع لبلاده من غني لا يعمل**، ونحو: **ليد كاسبة خير من يد عاطلة**، كما تدخل على خبر إنَّ نحو: **إنَّ أبطال السلام لخير من أبطال الحرب**.

ولام الابتداء تفيد التوكيد مضمون الجملة المثبتة وإزالة الشّك عن معناها المثبت، فإذا دخلت على الخبر يسميها البعض (اللام المزحلقة).[2]

[1] سيبويه، الكتاب، ج2، ص 154، ينظر، علاء إسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية، ص 48 –49 .

[2] ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، ص 558–559.

6) رُبَّ

اختلف في معنى (رُبَّ) فقيل: للتقليل، وقيل: للتكثير، ونسب كل منهما إلى سيبويه.[1]

ذهب الكوفيون والأخفش، في أحد قوليه، إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب، ووافقهم ابن الطَّراوة، واستدلوا على اسميتها بالإخبار عنها في قول الشاعر:

إن يَقتُلوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَم يَكُن عاراً عَلَيكَ وَرُبَّ *قَتلٍ* عارُ.[2]

ويكون مجروراً في محل رفع أو نصب حسب حاجة الجملة (رُبَّ زائر كريم أقبل)، (زائر) مجرور لفظاً في محل رفع لأنها مبتدأ (رُبَّ مساعدة خفية ساعدتُ)، (مساعدة) في محل نصب.[3]

[1] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002، مج 1، ص 742.

[2] الحسين قاسم بن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1992، ص439.

[3] بابكر النور زين العابدين، حرف الجر الزائد والشبيه بالزائد: دراسة نحوية، مجلة العلوم والثقافة، العدد الثاني، المجلد9، 2008، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص 9.

الفصل الثاني: صور الجملة الاسمية الموسعة وتطبيقاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة

أولا: الجملة الاسمية الموسعة المجردة (العادية)

ثانيا: الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة

1- الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة بالأفعال

أ- كان وأخواتها.

ب- كاد وأخواتها.

ج- ظنَّ وأخواتها.

2- الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة بالحروف

أ- إنَّ وأخواتها

ب- لا النافية للجنس

تمهيد:

« الجملة الموسعة أو الجملة الكبرى، هي التي تتركب من مبتدأ، وخبره جملة اسمية أو جملة فعلية ».[1]

« وبنية التركيب الاسمي بسيطة أو مركبة أو متعددة، موضوعة في الأصل للدلالة على التوكيد والدوام والثبوت، وقد تعبر عن دلالات طارئة خاصة » .[2]

لقد تعددت أنماط وأشكال الجملة الاسمية الموسعة في شعر محمد جربوعة، واختلف المبتدأ بين المعرفة والنكرة، كما تعددت صور الخبر بين الجملة الاسمية والفعلية وشبه الجملة سواء أ كان ظرف أو جار ومجرور، واختلفت أنواعها بين المجردة والمنسوخة بناسخ فعلي أو حرفي.

أولا: الجملة الاسمية الموسعة المجردة (العادية)

لقد توزعت بنية التركيب الاسمي الموسع على الأنماط التالية ويندرج تحت كل نمط عدة أشكال:

النمط الأول: مبتدأ معرفة (م إ) + خبر جملة فعلية (م).

« أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض في الإخبار إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه » [3]، « وحق المبتدأ ألا يكون إلا معرفة، أو ما يقارب المعرفة من النكرات، وذلك محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته»[4]

« فأما الخبر فهو جملة اسمية لها ركنان، محكوم عليه وهو المسند إليه، ومحكوم به وهو المسند، وما زاد على ذلك في الجملة فهو قيد».[5]

---

[1] رابح بن خوية، البنية التركيبية للقصيدة الحديثة، عالم الكتب الحديثة، الأردن ط1، 2013، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ص85.

[4] ضياء حاسم محمد راضي، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق دراسة نحوية وصفية دلالية، (ماجستير)، منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012، ص101.

[5] ايميل بديع يعقوب، موسوعة في النحو والصرف والإعراب، مكتبة لسان العرب، [د ب]، ط1، 2005، ص 359.

ويقصد بالنمط: « ذلك القالب أو الشكل الرياضي النموذجي، الذي تصاغ بحسبه الجمل، وتُرتب على أساسه الكلمات في مواضعها من التركيب في كل شاهد » .[1]

ويشترط في الجملة التي تقع خبراً على المبتدأ ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

الثاني: ألا تكون جملة ندائية.

الثالث: ألا تكون مصدرة بأحد الحروف (لكن، بل، حتى).[2]

ونلاحظ أن بنية التركيب الاسمي التي خبرها جملة قد وردت في الأشكال التالية في مختارات من شعر محمد جربوعة (الساعر، اللوح، ثم سكت).

الشكل الأول: المبتدأ ضمير منفصل(م إ) +الخبر جملة فعلية (م).

« وهذا النوع من الجمل يطلق عليه الجملة الكبرى ذات الوجهين، وذلك لاختلاف صدرها عن عجزها ، فيكون صدرها اسم وعجزها جملة فعلية ».[3]

قال الشاعر في أبيات من قصيدة كلمات إلى حاكم عراقي ليس من (من أهلها):

هِيَّ لا تُحِبُ الفَخْرَ تَدْرِي أنَّهَا

إنْ فَاخَرَتْ لَا تَصْمُدُ أنْدَادُ.[4]

تتألف بنية هذا التركيب الاسمي الموسع من مبتدأ يحتل مركز الصدارة **(هي)**، والخبر جاء جملة فعلية مضارعيه منفية **(لا تُحِبُ الفَخْرَ)**، ذلك للدلالة على افتخار الشاعر واعتزازه ببغداد، ويؤكد للمخاطب مكانتها فهي من أهم مراكز العلم والمعرفة، كما تشتهر بالشعر والفن، فيظهر الشاعر وكأنه يخاطب جماعة حاقدين ومنكرين لمكانتها وفضلها، ويبين أن لها مكانة كبيرة في ذاكرة الشعراء والأدباء، فهي منبر العلم والتاريخ والأمجاد.

---

[1] رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني دراسة نحوية دلالية، (دكتوراه)، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008–2009، ص ح من المقدمة.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، [د ط]، [د س]، ج1، ص 197.

[3] ينظر، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مطبعة المدني، مصر، [د ط]، [د س]، ج2، ص382.

[4] محمد جربوعة، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة والنشر، [د ب]، ط1، 2014، ص 107.

« والإخبار عن المعرفة بالجملة الفعلية يكسب التركيب صفة التجدد والتحول، ذلك أن الجملة الفعلية نفسها تفيد الدلالة على هذه الصفة، وإذا ما جاءت خبراً فهي في موضع النعت، ومع تنوع الجملة الفعلية وتعدد تراكيبها في العربية مابين النفي والإثبات والتعدي واللزوم، الغيبة والحضور، والبناء للمعلوم والبناء للمجهول، يمكن التوسع في نعت المبتدأ المعرفة، واختيار التعبير الملائم للغرض الذي يريده المتكلم».[1]

بهذا تمنح الجملة الفعلية المُخبر بها متسعا ومجالاً للاختيار بما يناسب المقام وتكسبه تحولاً وتجدداً.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة "أنا لا أفكر في عهدة حب أخرى":

أَنَا لَا أَلُومُ... فَرُبَمَا فَاجَأْتِهِ

عِنْدَ الذُهُولِ بِطَعْنَةٍ مِنْ خِنْجَرِ[2].

تتألف هذه الكتابة الشعرية، من مبتدأ وهو ضمير منفصل **(أنا)**، وخبره جاء جملة فعلية مضارعة منفية، وهذه الأخيرة **(أنا لَا أَلُومُ)**، جملة اسمية موسعة، وما أكسبها صفة التوسع هو وقوع خبرها جملة، وهي جملة فعلية مضارعيه يكسب المضارع فيها التركيب تجدد واستحضار للإحساس السابق وكأنه يحدث مجدداً، والجملة هنا فيها دلالة على شدّة الندم الذي يكنه الشاعر في قلبه للمرأة والحب، ويَعِّدُ نفسه بأن لا يفكر في عهدة حب أخرى، لما خلَّف له من آلام، وراح ينصح النّاس بالابتعاد عنه حتى لا يقعوا في الخطأ مثله، وفي الوقت نفسه لا يلوم من وقع في حبها لشّدة جمالها الفاتن وعيونها المتسعة وأهدابها الطويلة السوداء، وكذا نظراتها الساحرة، فالعيون السوداء تبقى رمز جمال المرأة العربية، فالشاعر يظهر وكأنه قد تألم من تجربته الأولى، وما خلفته له من حزن وندم، حتى أصبح مأسور الخطى لا يفكر في الحب مرة أخرى، فقد تعلّم منه دروساً يصعب نسيانها وآلاما يستحيل إغفالها.

هذه المعاني استطاع الشاعر نقلها بكل ما تحمله من مآسي وحزن عميق من خلال هذه الجملة الاسمية الموسعة، أعانه في ذلك توظيفه للجملة المضارعيه التي وقعت

---

[1] بلقاسم جياب، التراكيب النحوية ودلالتها الأسلوبية في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشّابي، (ماجستير)، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007–2008، ص 33.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص56.

خبراً، فالفعل المضارع أسهم في تأدية وضيفة إخبارية نقلت بقوة حالة الشاعر النفسية والعاطفية.

« فالفعل المضارع إذا أتي به في حال الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك لأن الفعل المضارع يوضح الحال التي تقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع شاهدها وليس كذلك الفعل الماضي ».[1]

قال الشاعر في أبيات من قصيدة نقاش في علم (الحب):

أَكْمَلْتُ عِنْدَ الأَرْبَعِيْنَ رِوايَتِي

وأَنَا أَمِيْلُ اليَومَ للخَمْسِيْنِ.[2]

تكونت هذه الجملة الاسمية الموسعة **(أَنَا أَمِيْلُ)**، من مبتدأ يحتل مركز الصدارة وهو ضمير منفصل **(أنا)**، والخبر جملة فعلية مضارعيه **(أَمِيْل)**، فاعلها ضمير مستتر تقديره أنا، وخبرها جاء جملة دلالة على مدى خِبرة وعلم الشاعر بالحب ودروسه، ومعاناته وتقصيره اتجاه الله، وهو يخاطب النّاس وكأنه الوحيد الذي تألم وتعلم منه ويرى كل من يفكر في الحب غافل وصغير عقل، ويرى نفسه أكبر من هذه الخرافات فالشيء الوحيد الذي يستحق الحزن هو بعده وتقصيره اتجاه المولى عزَّ وجل، ورغبته المُلِحة في زيارة مكة، والإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأقوى الطرق للإقتداء به هي طاعته والسير على نهجه و البقاء على عهده، والابتعاد عن ملذات الحياة وشهواتها التي تجعل الإنسان يغرق في دوامة من الذنوب.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة اللوح:

أَنَا يَا صَبِيةُ قَدِ وُلِدْتُ ب(آب)

وقَضَيْتُ جُلَّ صِبَايَ فِي الكُتَابِ.

مِنْ جُزْءِ عَمَّ بَدَأْتُ كُلُّ حِكَايَتِي

وأَخَذْتُ كلَّ مَبَادئِ الإِعْرَابِ.[3]

---

[1] ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، مطبعة المجمع العلمي، [د ط]، [د ب]، 1375، ص102.

[2] محمد جربوعة، اللوح، البدر الساطع للطباعة والنشر، [د ب]، ط1، 2014، ص 173.

[3] المصدر نفسه، ص185.

تكون هذا التركيب الاسمي الموسع المجرد، من مبتدأ جاء ضمير منفصل (**أنا**) وخبره جملة فعلية ماضوية (**قَدْ وُلِدْتُ**)، فالشاعر وظف هذا التركيب الموسع وهو يخاطِب الصبية ويعرض لها كيف قضى حياته كلها مولع بالقرآن الكريم، دلالة على شدة افتخاره بنفسه ودينه، ودليل على إيمانه الصادق بكتاب الله، والفخر من فنون الشعر ويعد نزعة طبيعية إنسانية

يذكر ابن هشام (ت 716هـ)، أنه من المعاني التي تفيدها" **قد**" قبل الفعل الماضي هي تقريب الماضي من الحال، مثل قوله تعالى: ﴿**وَما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَأَبْنائِنا**﴾ البقرة 246، فهي تفيد تحقيق وتأكيد الوقائع لدى المخاطب.[1]

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الكعبة الشريفة:

أَنَا قَدْ عَقَرْتُ جَمَالَ شَوقِي حَسْرَةً

وَكَسَرْتُ أَعْوَادَ الهَوَى فِي مَحْمَلِي.[2]

لقد تألفت بنية هذا التركيب الاسمي المجرد، من الضمير المنفصل (**أنَا**) الذي وقع مبتدأ، والخبر جملة فعلية ماضوية (**قَدْ عَقَرْتُ**)، دلالة على الحسرة والألم الذي مر به الشاعر، فأصبح الحزن يغزو قلبه، وهذا ما جعله يمر بحالة نفسية نتيجة اشتياقه وحنينه لزيارة بيت الله، فمحمد جربوعة يتغزل بالكعبة الشريفة ويواسي نفسه ويصبرها على هذه المعاناة، فزيارة مكة المكرمة والسجود على أرضها يبقى الهاجس الأكبر لدى جميع المسلمين.

ويقول أيضا في أبيات من قصيدة نقاش في علم (الحب) :

أَنَا لَا أُنَاقِشُ فِي اخْتِصَاصِي طِفْلَةً

تَهْتَزُّ فَارِغَةً بِلَا مَضْمُونِ

الحُبُّ دَرْسٌ هَلْ رَحَلْتُ لِأَجْلِهِ

فَأَنَا رَحَلْتُ لِأَجْلِهِ لِلصِيْنِ.[3]

---

[1] ينظر، البشير جلول، التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السادس، 2011، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 6.

[2] محمد جربوعة، اللوح، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص 171.

تكونت بنية هذه الجملة الاسمية الموسعة، من مبتدأ يحتل مركز الصدارة وهو ضمير منفصل(**أَنَا**)، وهو أساس هذا التركيب الإسنادي، وخبره جملة فعلية مضارعيه منفية **(لَا أُنَاقِشُ)**، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وهذه الأخيرة دلّت على الحدوث والاستمرار، فالشاعر يزعم أن لا علاقة له بالحب، ويعاتب الصبية ويلومها لأنها مازالت تؤمن به ويصفها بالفارغة بلا مضمون، فالحب كان درساً له ولا يريد إحياء مواجع التجربة الفاشلة التي مرَّ بها، فالحب قد أبعده عن طريق الله وأثقله بالذنوب والمعاصي، وجعله يجري وراء الحياة وملذاتها.

تحمل الجملة الفعلية دلالتي الحدوث والتجدد، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام.[1]

قال الشاعر في أبيات من مقدمة:

هُوَ يَدَّعِي أنَّ الفَتَاةَ رَهِيبةٌ

مَا مِثْلُهَا مِنْ حُسْنِهَا مَنْ تُذْهِلُ.[2]

تألفت بنية هذا التركيب الاسمي في هذا الشكل، من مبتدأ ضمير منفصل **(هو)**، وخبره مركب فعلي **(يَدَّعِي)**، فعله مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، فقد عمد محمد جربوعة إلى توظيف هذه الجملة الموسعة للتعبير عن شّدة جمال وبهاء محبوبته، فقد ادعى أنها لا توجد فتاة بجمالها، ولا تَتَشبه بأي شيء في حُسنها ووسامتها، فالشاعر قد تنقل من قبيلة إلى أخرى باحثاً عنها، رغم الصعوبات والعقبات التي واجهته إلا أنّه باقٍ على العهد، وفياً مخلصاً، وهذا من خصائص الحب العفيف الذي تميز به الشاعر.

الشكل الثاني: المبتدأ معرفة ب(ال) (م إ) +الخبر جملة فعلية (م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة عن قلب إبراهيم بن أدهم في فتنة دمشق:

الحُبُّ يَأْتِي بالرِجَالِ يَسُوقَهُمْ

سَوْقَ الجِمَالِ، لِمَنْ بِهِنَّ تَعَلَّقُوا.[3]

تكونت الجملة الاسمية الموسعة في هذا التركيب من مبتدأ معرفة(**الحُبُّ)**، والخبر جملة فعلية مضارعيه فاعلها ضمير مستتر تقديره هو **(يَأْتِي بالرِجَال)**، دلالة على حبِّ

[1] جلال مرامي، آلية الجملة الفعلية في القصة القرآنية القصيرة جداً، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الأول، 1438، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، [د ب]، ص2.

[2] محمد جربوعة، الساعر، البدر الساطع للطباعة والنشر، [د ب]، ط1، 2014، ص 7.

[3] محمد جربوعة، اللوح، ص 129.

الشاعر وتعلقه بدمشق، فهو يتغزل بها ويظهر من الوهلة الأولى وكأنه يتغزل بمحبوبته، مخاطِباً سيد الزهاد ويُظْهِر له مدى حبه وحنينه لها، وهذا ما جعله يأتي إليها مسرعاً من مكة مشتاقاً لكل تفاصيلها، فقد قضى معظم حياته فيها، دمشق اللؤلؤة والأميرة المتأنقة رغم كل الظروف والصعوبات التي مرّت بها.

ويقول أيضا في أبيات من قصيدة حِسان بغداد وفتوى الحسن البصري:

الحُزْنُ عَشَّشَ فِي قَرْمِيدِ مَسْجِدِهَا

كُلُ الرُعَاةِ رَأَوْا قَرْمِيدَ مَسْجِدِهَا.[1]

أما هذا التركيب فالمبتدأ فيه جاء معرفة(**الحُزْنُ**)، والخبر جملة فعلية ماضوية (**عَشَّشَ**)، وهو ما أضفى لهذا التركيب صفة التوسع، فمحمد جربوعة يصف لنا حال مدينة الياسمين والدمار الذي آلت إليه، فقد غرقت في مستنقع الحزن وأصبحت عاصمة الحزن والحق المُضَاع بعدما كانت عاصمة الحرية والهدوء والفداء، فقد أُحرقت منازلها ودُمرت مساجدها حتى أصبحت مكان للحزن بعدما كانت مكان الرحمة واستجابة الدعوات، ويبقى الوطن شجرة طيبة لا تنمو إلا في تربة التضحيات وتسقى بالعرق والدم.

فقد تغنى بها العديد من الشعراء منهم نزار قباني وأحمد شوقي وغيرهم، يقول نزار قباني:

قَمَرٌ دِمَشْقِيٌ يُسَافِرُ فِي دَمِـــي ... وبَلَابِلٌ وسَنَابِلٌ وقِبَـــــابُ
الظِّلُ يَبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ بَيَاضُـــه ... وبِعِطْرِهَا تَتَطَيَبُ الأَطْيَـابُ
والمَاءُ يَبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ، فَحَيْثُمَا ... أُسْنِدْتَ رَأْسَكَ، جَـــــدْوَلٌ
والشِّعْرُ عُصْفُورٌ يَمُدُ جَنَاحَـــه ... فَوقَ الشآمِ، وشَّاعرُ جَوَّابُ
والخَيْلُ تَبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ مَسَارَهَا ... وتَشُدُ لِلفَتْحِ الكَبِيرِ رُكَابُ.[2]

[1] المصدر نفسه، ص 65.

[2] هشام عطية القواسمة، الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني، (ماجستير)، منشورة، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العليا، 2009، ص 105–106.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة فرسان بدريتان تُتِعبان قلب (شقرة) الطيب:

والخَيْلُ تُؤنِسُ حينَ تَضبَحُ فِي الوَغَى

وتَهُزُ قَلْبَا أحْمَدِيَا مُسْلِماً.[1]

تكونت بنية هذا التركيب الاسمي الموسع من مبتدأ **(الخَيْلُ)** والخبر مركب فعلي أي جملة فعلية مضارعيه **(تُؤنِسُ)**، فاعلها ضمير مستتر تقديره "هي"، وهو الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، والذي يعتبر شرط من الشروط التي أقرها النحاة في الجملة الواردة خبر، وذلك للدلالة على مواساة الفرسين للنبي صلى الله عليه وسلم وهي تصدر أصوات أنفاسها أثناء العدو، وكأنها تطمئنه بالانتصار على جيش الكفار، فالشاعر يصف ويمدح الفرسين اللتين شهدت مع النبي غزوة بدر وانتصارهم على الكفار الذين كانت معهم مئة خيل، وذلك بفضل الدعاء وإخلاص النوايا وسلامة القصد وتآلف القلوب، فهذه المعركة لم تكن للتدمير وإنما للتفريق بين الحق والباطل، لذلك سميت غزوة الفرقان، والبعد عن الكفر والشرك، فكانت في شهر رمضان شهر التخلص والانتصار على أهواء النفس والشياطين، وشهر انتصار المسلمين على الكفار.

ويقول أيضا في أبيات من قصيدة عن قلب إبراهيم بن أدهم في فتنة دمشق:

هَذِي دِمَشْقُ، ودَرْمَشُوقُ، وجِلَّقُ

هيلُ المَقَاهِي، المَاءُ يَجْرِي، الزِنْبَقُ.[2]

تكونت هذه الكتابة الشعرية من جملة اسمية موسّعة **(المَاءُ يَجْرِي)**، فالمبتدأ **(المَاءُ)**، وخبره جملة فعلية مضارعيه **(يَجْرِي)**، فاعلها ضمير مستتر تقديره "هي"، فالشاعر يصف لنا دمشق وحالها، ومكانتها فذكر عدة تسميات لها، والأوضاع التي مرّت بها من دمار وخراب وتنكيل وظلم واستحقار، فهو لم ينس دمشق لأنه قضى معظم حياته فيها وترعرع بين أحضانها، ورغم كل الظروف والمأساة التي مرّت بها تبقى دمشق اللؤلؤة الساحرة التي لم ينطفئ نورها اللامع، فهي مدينة وموطن العلماء والشعراء، وتبقى ثابتة في التاريخ لا تتفرق .

[1] محمد جربوعة، اللوح، ص6 .

[2] المصدر نفسه، ص125.

قال محمد جربوعة في أبيات من قصيدة الحلقة الخامسة:

والبَدْرُ يُولَدُ فِي ضِفَافِ عُيُونِهَا

والشَّمس تُشْرِقُ رُبَمَا مِنْ عِنْدِهَا.[1]

تألفت بنية هذا التركيب الموسع، من مبتدأ معرفة **(البَدْر)**، والخبر مركب فعلي **(يُولَدُ)**، وهذا ما أضفى على التركيب صفة التوسع، فتوظيف الشاعر لهذا التركيب الموسع لم يكن عبثاً، بل قصد توظيفه للتعبير عن شدة جمال الفتاة الحاكمة، وبهاء عيونها وسحرها، وبالرغم من رونقها ونضارتها إلا أن غلظتها وجزالتها غطت على رقتها وأنوثتها، فالشاعر لم ينكر جمالها إلا أنه رفض طلبها فأصبحت تهدده وتنوي له السوء والأذية، لأنه لم يتغنّ بجمالها فهي تظن أن لا أحد يرفض مطالبها لأنها الفتاة الحاكمة المتسلطة في تلك القبيلة، وتبقى الأنثى كائنا حساسا رقيقا وعواطفه وأحاسيسه تأتي بالمقام الأول، فالحكم تلزمه القوة والثبات.

يقول الشاعر في أبيات من قصيدة القلب العربي:

وأَي قُلُوبُنَا سَلِمَتْ .....

مِنَ الآثَامِ و اللَوْمُ.[2]

تكونت بنية التركيب الاسمي الآتي من مبتدأ **(قُلُوبُنَا)**، وهو مضاف والضمير المتصل "نا" في محل جر بالإضافة، وخبره جملة فعلية ماضوية **(سَلِمَتْ)**، فالخبر جاء جملة فعلية دلالة على شدة ألم الشاعر وحرقته على الشعب الفلسطيني، وتوبيخه ومعاتبته العرب، ويصفهم بالآثمين والمنحطين لقلة نخوتهم وأنفتهم و عدم مبالاتهم بمعاناة الشعب الفلسطيني، من ظلم وقهر واضطهاد، وحالة من الحرب واللاستقرار، فالشعب العربي قد ماتت في قلبه الرحمة والشهامة ولم يَعُد للإنسانية مساحة في قلوبهم، شعبنا الفلسطيني يعاني حاملاً على عاتقه أحزانا وآلاما لا يمكن وصفها، فأبناؤهم ونساؤهم تقتل أمام أعينهم، وكذا منازلهم تدمّر وتقصف، ومع كل هذا لم تتحرك قلوب العرب اتجاههم، فقد ماتت النخوة العربية ولم يبق لها أثر في قلوبهم

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص37.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 157.

الشكل الثالث : المبتدأ نكرة (م إ) الخبر جملة فعلية(م) .

كما سبق الذكر أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكن يجوز الابتداء بالنكرة لأسباب (مسوغات).

❖ **المسوغات:** « والمراد بها تلك الأسباب التي أدت إلى جواز الابتداء بالنكرة » .[1]

أما ابن مالك فقد ذكر عدداً من المسوغات في الكافية الشافية، وكذلك فعل في الخلاصة الألفية لكنه ركز على الفائدة فقال في الشافية:

ولَا تُجِزْ تَنْكِير الاِسمِ المُبْتَدَأ إلَا إذَا نَيْلُ اسْتِفَادة بَدَا.

وكذلك فعل في الخلاصة الألفية فقال:

وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَاء بِالنَّكِرَة مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ.[2]

أولاً: تقديم الخبر وهو ظرف مختص نحو: **(عند زيد نمرة)**، أو مجرور نحو: **(في الدار رجل)**، أو جملة مشتملة على فائدة نحو: **(قَصدَك غلاُمهُ رجلٌ)**، ذكره في شرح التسهيل **(ولم نره لغيره)** .

ثانياً: تقدم استفهام نحو: **(هل فتى فيكم) ؟.**

ثالثا: وقد يقع المبتدأ نكرة معتمداً على النفي كمسوغ للابتداء به ويكون خبره مفرد مرة وجملة فعلية مرة ثانية.[3]

رابعاً: الوصف نحو: **(رجل من الكرام عندنا).**

خامساً: العمل نحو: **(رغبةٌ في الخير خيرٌ).**

سادسا: الإضافة نحو: **(عملُ برٍّ يَزَيَنُ)**، ويصح الاستغناء بالعمل عن الإضافة، لأن المضاف عامل (للجر على الأصح).

ولما لم يذكر جميع المسوغات قال: وليُقَسْ ما لم يُقَلْ والضابط حصول الفائدة.[4]

---

[1] نَصَّار بن محمد حميد الدين، التذكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة للعُنابيِّ، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 153، [د ب]، [د س]، ص 406.

[2] المرجع نفسه، ص 408.

[3] خليل خلف بشير، أنماط الجملة الاسمية المثبتة ودلالتها في الصحيفة الصادقية، دواة/مجلة فصلية تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية، [د ع]، [د س]، [د ب]، ص66.

[4] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ص481.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة سقوط:

مِنْ شُؤمِ قَلْبِكَ أَنْ يُعَادِي أَحمدَا

مِن شُؤمِه أَن يَنْتَهِي أفَّاكَا .

شَيْخُوخَةٌ سَوداءُ تَأْكُلُ شَيْبَهَا

ونِهَايَةٌ فِي الطِيْنِ .. لَا حَاشَاكَا.[1]

تألفت بنية الجملة الاسمية الموضحة في البيت الثاني من مبتدأ نكرة (**شَيْخُوخَةٌ**) وخبره جملة فعلية مضارعيه (**تَأْكُلُ شَيْبَهَا**)، دلت هذه الأخيرة على استحقار وعتاب محمد جربوعة ليوسف سعدي، فرغم كبر سنه وعلمه إلا أنه يسيء ويطعن في أمنا عائشة رضي الله عنها، فقد ترك كل البشر وعاث لأشرف النساء وأطهرهن، فالشاعر متعجب لحال هذا الشخص المنافق الكذاب، فرد عليه وهجاه، ورده الجريء صفة وسمة طبيعية وفطرية في الإنسان المسلم المحب للرسول صلى الله عليه وسلم، والغيور على دينه، ورغم كل هذا الابتلاء والإيذاء الذي لحق سيد الخلق إلا أنه تحلى بالصبر واحتسب أمره لله تعالى فاستعان بالجمل الموسّعة، ليُمَكّن نفسه من مساحة أكبر للتعبير عن غضبه الشديد، ولأنه أراد أن يوضح للمخاطِب شدة الظلم والمعاناة التي مرت بها عائشة رضي الله عنها ويظهر ذلك في قوله في أبيات من قصيدة محنة الحميراء حية وميتة:

قِدِّيسةُ الفَتَيَاتِ ... يُمْضَغُ لَحْمَهَا

ظُلْمًا وتُجْلَدُ بِالكَلَامِ تُحْرَقُ.[2]

فمحمد جربوعة يصور لنا شدة ألم وانكسار أم المؤمنين عائشة، ويشكو لنا حال هذه الشريفة ومعاناتها، ويبين للمخاطب أن كل هذا الظلم الذي مرّ به سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، وأمُّنا عائشة رضي الله عنها لن ينقض من شأنها وقيمتها وتبقى الأم الطاهرة العفيفة، الصدِّيقة بنت أبي بكر رضي الله عنه حبيبة رسول الله وزوجته في الدنيا والآخرة.

[1] محمد جربوعة، اللوح، ص 99.

[2] المصدر نفسه، ص10.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة السابعة والعشرون:

وجَمَالُكِ البَدَويُّ يَنْفَضُ مَجْلِسًا

فِي قَلْبِي المَجْرُوحُ، يَجْلِسُ، يُبْهِرُ.[1]

يتصدر هذا التركيب الموسع مبتدأ **(جَمَالُكِ)**، والخبر مركب فعلي متكون من فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر تقديره "هو"، **(يَنْفَضُ)**، فلمجيء الخبر جملة دلالة على انبهار الشاعر بجمال وأخلاق المرأة العربية، ذات الجمال البدوي البسيط والطبيعي وأكثر ما تتزين به هو الكحل الذي يزيد من جمال عيونها، الذي تتميز به عن باقي النساء، لأنها حافظت على جمالها بالابتعاد عن كل العوامل الأخرى، فتتميز المرأة العربية البدوية بكحل عينها وطول شعرها ولونه الأسود القاتم، واسمرار بشرتها في الغالب، ونحافة خصرها وجمالها لا يضاهي جمال نساء العالم بأسره.

قال محمد جربوعة في أبيات من قصيدة الحلقة العشرون:

أَوْرَاقُنَا سَقَطَتْ، تَخَرَّفَ فَصْلُهَا

وَقُلُوبُنَا يَبِسَتْ مِنَ الإِهْمَالِ.[2]

تألفت بنية هذا التركيب الاسمي الموسّع من مبتدأ يحتل مركز الصدارة **(أَوْرَاقُنَا)** وخبره جملة فعلية **(سَقَطَتْ)** فاعلها ضمير مستتر تقديره "هي"، وجملة الخبر الفعلية تدل على الحدوث والاستمرارية، فالشاعر يصف ويشبه أخلاقنا وضمائرنا اتجاه رموزنا الإسلامية وشخصياتها البارزة بالشجرة التي ذبلت أوراقها وسقطت وتحتاج لاهتمام وعناية وصحوة، فالشجرة تحتاج العناية لتنمو كذلك الضمائر والقلوب، تذبل وتسقط نتيجة التخلي والإعراض، كما شبهها بالجذع اليابس الجاف الذي تعرّض لإهمال وتخلٍ والاعتناء لينمو ويحيا من جديد، كل هذا للتعبير عن ضعف نخوتنا التي جعلت البعض يتعدّى على مقدّساتنا ورموزنا ومنها سيّدتنا عائشة رضي الله عنها فقد انطلق منها الشاعر للتعبير عن الضعف والهوان الذي نعانيه ولم يسعفه في هذا التعبير إلا الجمل الموسّعة الحاملة لكثير من التعابير التي تعكس ألمه اتجاه ما آل إليه وضعنا من ضعف وهوان، فالمرأة رمز الأمل والتفاؤل ومنبع السعادة والأنس والسرور، فقوتها في ضعفها، وضعفها دليل على

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص 228.

[2] المصدر نفسه، ص 169.

أنوثتها ورقتها، كما لها مكانة كبيرة فالله تعالى قد أنزل سورة كاملة تتحدث عن قضاياها وحقوقها، وهذا من أهم المؤشرات التي توضح قيمتها وأهميتها في كتاب الله، فلا توجد جوهرة قيِّمة كالمرأة.

قال تعالى: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾ .[1]

النمط الثاني: المبتدأ معرفة (م إ) + الخبر جملة اسمية(م).

الإخبار عن المبتدأ المعرفة بالجملة الاسمية فيه اهتمام بالمبتدأ، فقولنا: زيد أبوه كريم، فيه اهتمام بزيد ومدحه، مع أن الكرم ليس له بل لأبيه، وربما حصل زيد على قدر من المدح أكثر من أبيه، ولكن حينما نقول: أبو زيد كريم، فالمعنى قد تغير لدى السامع أو القارئ.[2]

ونلاحظ أن بنية التركيب الاسمي الموسع الذي خبره جملة اسمية قد وردت في بعض دواوين محمد جربوعة على الأشكال التالية:

الشكل الأول: المبتدأ (م إ) +الخبر جملة اسمية(م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة السابعة والعشرون:

جُرْحُ النِسَّاءِ دَوَاؤُهُ مِنْ نَفْسِه

أُنْثَى تَبِيْعُكَ، غَيْرَهَا تُنْسِيكَا.[3]

تألفت بنية هذا المركب الاسمي المجرد الموسع من مبتدأ **(جُرْحُ)**، خبره جملة اسمية **(دَوَاؤُهُ)** تكونت من مبتدأ ثانٍ **(دَوَاءُ)** وخبره جاء ضمير متصل **(الهاء)**، وقد دلت جملة الخبر على الثبوت والدوام، لتعكس ثبوت الشاعر على مشاعره اتجاه محبوبته ،فالشاعر يبدو مستغربا ومندهشا لجرأة وإقدام الصبية الجميلة التي صادفها وقالت له لا تحزن على من باعك فدواء النساء النساء، أي امرأة تنسيك ما يؤذيك، لكن الشاعر لم يستجب ويذعن لها، رغم جمالها وصراحتها وكلامها الساحر، وفي الوقت نفسه تذكر العجوز التي نصحته بالتخلي عن الفتاة التي يحبها وينساها بحب فتاة أخرى، فحبّه

---

[1] النساء، الأية 127.

[2] بلقاسم جياب، التراكيب النحوية ودلالاتها الأسلوبية في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، ص32.

[3] محمد جربوعة، الساعر، ص 227.

واشتياقه لها لم يجعله ينصت لهم، ونصائحهم لم تزده إلا إصراراً وتعلقاً بها، وهنا يظهر الحب العذري الذي اتسم به الكثير من الشعراء من تفانٍ ووفاء وإخلاص، وتبقى محبوبته راسخة مُتَأَصِلَة في قلبه إلى أن يلقاها.

فهذا النوع من الجمل يطلق عليه الجملة الكبرى ذات الوجه، وهي التي صدرها اسم وعجزها جملة اسمية.[1] وهذا ما منحه تعبيراً عميقاً عن مدى تعلقه وثباته في حبه.

قال الشاعرفي أبيات من قصيدة الحلقة الرابعة والعشرون:

والحُبُّ مَبْدَؤُهُ وأوّلُ دَرْبِه

نَبْضٌ خَفِيفٌ اِسْمُهُ الإِعْجَابُ.[2]

تصدر هذا التركيب الاسمي الموسع مبتدأ معرفة **(الحُبُّ)**، خبره جملة اسمية **(مَبْدَؤُهُ)** متكونة من مبتدأ ثان**(مَبْدَأُ)** خبره الضمير المتصل **(الهاء)**، فالشاعر يصور لنا قيمة الحب في حياتنا، ويكذب من يقول أنه لم يعجب أو يحب فتاة في حياته، فالحب صفة فطرية لدى الإنسان ويسبقه نبض خفيف وهو الإعجاب، فهو حب قبل البوح بالمشاعر والأحاسيس، ويكون بأقل اندفاع ومبالغة، كمل يقوم على مبدأ الاحترام والتقدير، ويظهر لنا الشاعر قيمة حياتنا قيمة حياتنا بلا حب، وهو من أم الدوافع التي تدفع الشاعر لكتابة شعره، فهو أفضل المشاعر، لكن عندما يكون حب عفيف طاهر بعيداً عن كل النوازع الحسية والشهوات والغرائز، وينصح كل محب بالوفاء والإخلاص لمحبوبته والتمسك بها، لأنه قد عانى من الفراق فقد جعله بلا وعي قاطعاً الصحاري والفيافي باحثاً عنها بلا استسلام.

يقول الشاعرفي أبيات من قصيدة الحلقة السادسة:

خَجَلُ العُيُونِ هُدُوؤُهَا، تَلْمِيحُهَا

مَيْسُ الدَلَالِ، ذَكَاؤُهَا الإِغْرَاءُ.[3]

لقد تكونت بنية هذا التركيب، من مبتدأ يحتل مركز الصدارة **(خَجَلُ)** وخبرها مركب اسمي **(هُدُوؤُهَا)**، وهذا الأخير يتألف من مبتدأ ثانٍ**(هُدُوءُ)** وخبره ضمير متصل**(الهاء)**،

---

[1] محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، [د ط]، [د س]، ج1، ص237.

[2] محمد جربوعة، الساعر، ص204.

[3] المصدر نفسه، ص44.

وقد دلت جملة الخبر على الدوام والثبوت، فمحمد جربوعة يصف محبوبته بالخجولة الهادئة فصفاته معنوية تعكس جمالها الفاتن، وهذا ما يدل على أحاسيسه الهادئة وذوقه الراقي وعاطفته الجياشة الناشبة من أعماق قلبه، فالشاعر يمزج بين الصفات المادية والمعنوية وذلك لإبراز شدة جمال وشخصية محبوبته القوية.

يقول أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة التاسعة:

وهَوَادِجٌ صُوفِيَةٌ أَلْوَانُها

تَسْبِي العُيونَ.. ومَاءُ زهْرٍ فَاخِرُ. [1]

كما يتصدر هذا التركيب مبتدأ **(هَوَادِجٌ)** خبره مركب اسمي **(أَلْوَانُها)** متكون من مبتدأ ثان **(أَلْوَانُ)** خبره **(الهاء)** ضمير متصل، فمحمد جربوعة يصف سوق النساء في تلك القبيلة وما يحتويه من سله من خواتم وأسوار وعطور... وكذلك هوادج الإبل بألوانها وأشكالها المختلفة تجذب الناظرين إليها، فالناس في ذلك السوق منهم من جاء زائراً ومنهم باحثاً عن حاجاته، ومنهم من جاء باحثاً عن محبوبته كشاعرنا، فتختلط أصوات وضحكات الصبايا وحمحمات الخيول، وهنا التقى الشاعر بالفتاة التاجرة ذات الابتسامة والكلمات التي كادت أن توقعه في حبها وتنسيه حبه القديم.

– الهَوْدَجُ: أداة ذات قبة توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء (ج)هوادج.[2]

الشكل الثاني: المبتدأ(م إ) + الخبر جملة اسمية منسوخة(م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة محنة الحميراء حية وميتة:

هِي وَرْدَةٌ مَظْلُومَةٌ لِبَياضِهَا

وَيَخَافُ حُسَّادَ البَيَاضِ الزِنْبَقُ

ذَنْبُ الصَبِيْةِ أنَّ أحمدَ زَوجُهَا

ويُصَابُ فِي جِيْرَانِه مَنْ يُرْشَقُ. [3]

تكونت هذه الكتابة الشعرية من جملة اسمية موسعة تتألف من مبتدأ **(ذَنْبُ)** وخبره مركب اسمي منسوخ بناسخ حرفي **(أنَّ أحمدَ زَوجُهَا)**، وهذا ما جعل الجملة تنتقل من

[1] المصدر نفسه، ص 72.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (هدر)، ص976.

[3] محمد جربوعة، اللوح، ص13.

البساطة إلى التركيب، فالشاعر قصد توظيف هذا النوع من الجمل للتعبير عن شدة الظلم والألم الذي مرت به وعانت منه أمنا عائشة رضي الله عنها، ويؤكد لنا أن يوسف سعدي لم يتركها فحتى بعد وفاتها لم تسلم من حقده هو وجماعته، وذنب هذه الشريفة هو أن محمد صلى الله عليه و سلم زوجها، محمد جربوعة يمدح أم المؤمنين أشرف النساء وأعلاهن قدراً، ويبين شدة الظلم والقهر الذي تحملته هي ونبينا الكريم وقمة الصبر على الأذى واحتسب الأمر لله، فمحنة أمنا عائشة رضي الله عنها لم تصب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقط بل أصابت جميع الأمة الإسلامية.

هذا المعنى بما يحمله من أسى كبير تمكّن الشاعر من نقله عبر استخدام الجملة الاسمية الموسّعة، لتتسع لكل تلك المعاني المثقلة بالمآسي واللوم عما يحمله يوسف سعدي من حقد دفين، مبينّا علة ذلك في كون زوجها خير خلق الله.

النمط الثالث: المبتدأ(م إ) + الخبر شبه جملة (م).

لفظ الكون، فهو ما قدره أغلب النحاة مع الخبر شبه الجملة، ولهم في تقديره رأيان:

★ فإذا كان المقدر اسماً كان الخبر من قبيل المفرد.

★ وإذا كان فعلاً كان من قبيل الجملة، وهناك من عده قسماً قائماً برأسه لا ينتسب إلى المفرد ولا إلى الجملة، وقد جمع هذه الآراء ابن عقيل في شرحه لبيت الألفية:

وأَخْبَرُا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرْ

نَاوِيْنَ مَعْنَى (كَائِنٍ) أَوْ (اِسْتَقَرْ).[1]

- أي أن الخبر شبه جملة (ظرفاً أو جار ومجرور) إذا كان متعلقا بمحذوف تقديره "كائن" فالخبر شبه الجملة يكون من قبيل المفرد، أما إذا تعلّق بمحذوف تقديره "كان" فشبه الجملة هنا يكون من قبيل الجملة.

لقد ورد هذا النمط الذي يتألف من مبتدأ خبره شبه جملة في شعر محمد جربوعة على الأشكال التالية:

[1] الشريف ميهوبي، الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة، الأثر مجلة الأدب واللغات، العدد السادس، ماي 2007، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص186.

الشكل الأول: المبتدأ (م إ) + الخبر شبه جملة (م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة الثالثة عشرة:

الوَجْهُ كَاللَيْمُونِ حَالُ مُودَّعِ

والجَفْنُ مِنْ فَوْقِ البَآبئ أَزْرَقُ .[1]

تتشكل بنية التركيب الاسمي المجرد في هذا الشكل من مبتدأ معرفة(**الوَجْهُ**)، والخبر شبه جملة جار ومجرور(**كَاللَيْمُونِ**) دلالة على حسرة الشاعر وأساه على الواقع من بُعدٍ عن الدين وتلاشي القيم الأخلاقية والحس الإنساني، فقصد توظيف الجملة الموسعة للتعبير عن الحالة المزرية التي نعيشها وشدة حزنه وألمه، فالشاعر يصف حالته عند الوصول إلى مكة وشبه الوجه بالليمون دلالة على تقصيره والضعف في أداء العبادات، ويدعو المسلمين إلى تجاوز الحالة التي آلت إليها الأمة الإسلامية .

كما نلمح هذا الشكل كذلك إلا أن الخبر شبه جملة جاء ظرف مكان يقول الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة السادسة عشرة:

وَالقَلْبُ فَوْقَ النَارِ يُشْبِهُ قَطَرَةً

للمَاءِ تَغلِي، بَعْدَهَا تَتَبَخَّرُ.[2]

وهذا الشكل يتألّف من مبتدأ (**القَلْبُ**) خبره شبه جملة ظرف مكان(**فَوْقَ النَارِ**)، فالشاعر يصف حال الصبية الخمرية التي حازت إعجابه وثناءه، وما لفت انتباهه هو غيرته عليه من بنات القبيلة ففي قوله القلب فوق النار كناية عن الاحتراق والتدمير، والحب يوصف بتعذيب النفس وإيذائه مثله مثل النار، فهذه الأخيرة توحي لنا بشدة غيرة هذه المرأة عليه ومدى تأثره بهذه الفتاة الخمرية وبجمالها الفاتن.

إن أهم غرض من أغراض تقديم الظرف هو الاختصاص والحصر. [3]

---

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص112.

[2] المرجع نفسه، ص141.

[3] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكامٌ ومعانٍ، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2014، ج1، ص189.

الشكل الثاني: خبر شبه جملة مقدم (م) + مبتدأ مؤخر (م إ).

إن الترتيب الاعتيادي للجملة الاسمية (مسند إليه + مسند) أي (مبتدأ + خبر)، وهذا ما يلزمه النظام العربي، أن يكون المتقدم هو المبتدأ والمتأخر هو الخبر، لكن هناك حالات يتقدم فيها الخبر على المبتدأ، وهذا ما يسمى ظاهرة " **التقديم والتأخير**" .[1]

القول في التقديم والتأخير: « هو بابٌ كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعه، ويُفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبباً أن راقك ولطف عندك، أن قُدِم فيه شيء وحُوِلُ اللفظ من مكان إلى مكان ».[2]

قال الشاعر في أبيات من قصيدة كلمات إلى حاكم عراقي ليس من (نحن أهلها):

أَهَكَذَا الحُبُ؟ أَنْ نُلْقِي بأَنْفُسِنَا

إلىَ الهَلاَكِ ... (عَلَىَ شَيءٍ)... يَا عَجَبَا.[3]

وقد جمع ابن مالك في كتابه شرح التسهيل الحالات التي يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ، والخبر هنا شبه جملة حيث يقول: « الأصل تأخير الخبر، ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر، أو فاعلية المبتدأ، أو يقرن بالفاء، أو ب: إلا لفظاً أو معنىً في الاختيار، أو يكن لمقرون بلام الابتداء، أو لضمير الشأن أو شبهه، أو لأداة استفهام، أو شرط، أو مضاف إلى إحداهما ». [4]

وتتألف بنية التركيب الاسمي الموسع في هذه الكتابة الشعرية من أداة استفهام **(الهمزة)** والخبر مقدم **(هَكَذَا)** وهو شبه جملة متكون من الهاء للتنبيه لا محل لها من الإعراب، والكاف حرف جر، **و(ذَا)** اسم إشارة في محل جر اسم مجرور، **و(هَكَذَا)** شبه جملة مبني في محل رفع خبر، والمبتدأ مؤخر(**الُحُبُّ)** دلالة على الحيرة والتعجب فالشاعر متعجب وحائراً من الحب وما يخلفه من عذاب ودمار للنفس فهو يهلك القلب

---

[1]ينظر، محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، [د ط]، 2003، ص 100.

[2]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني ،[د ب]، [د ط]، [د س]، ص106.

[3]محمد جربوعة، ثم سكت، ص99.

[4]ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بَدَوي المختون، دار هجر، [د ب]، [د ط]، [د س]، مج1، ص296.

وكذا العقل، وقد يعكر علينا صفوة حياتنا ويجعلنا نعيش في دوامة من الحزن والألم ونشعر بانتهاء كل ما هو إيجابي وجميل في حياتنا، ويصبح داخلنا بركاناً من الجَوَى والحزن الشديد الذي يسببه العشق، يهلك الحبيب عند الفراق ويصبح الحزن رفيقاً له طول حياته، لكن علينا أن لا نستسلم للحب ونصبح أكثر قوة لمواجهة مشاكل الحياة، وهذا لا يعني أن الحب سلبيات فقط بل هو مفتاح السعادة وشحنات إيجابية من المودة والرحمة والهيام، و لكن إذا اتسم بالصدق والوفاء.

ويقول أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة السادسة:

فِي القَلْبِ شَوْقٌ لِلتي فَارَقْتُهَا

حِيْنَ اِلْتَقَيْنَا... تَشْهَدُ الصَحْرَاءُ.[1]

كما ذكرنا سابقاً أن أصل الترتيب وطبيعته في الجملة الاسمية هي تقدم المبتدأ على الخبر، لكن هناك حالات يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ منها:

– إذا كان تقديم الخبر مصححاً للابتداء بالنكرة، وذلك إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرف أو جار ومجرور، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة إلا تقديم الخبر عليه مثل: عندي كتاب وفي بيتنا رجل ، أما إذا كان ثمة مسوغ للابتداء بالنكرة في هذا الموضع، فإنه لا يجب تقديم الخبر، بل يجوز تقديمه وتأخيره نحو: عندي كتاب قيم، وكتاب قيم عندي.[2]

– أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو: في الدار صاحبها.

– أن يكون المبتدأ محصوراً نحو: إنما في الدار زيد، وما في الدار زيد. [3]

– إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿**مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ**﴾ البقرة 212، ونحو قولك: كيف حالك ؟ .[4]

– أن يكون الخبر مستعملاً في كلام جرى مجرى المثل، كقولهم: سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

---

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص47.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص57.

[3] فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة العلوم والثقافة، العدد الثاني، مجلد12، نوفمبر 2012، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص185.

[4] ضياء جاسم محمد راضي، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق، ص111.

– أن يكون دالاً على ما يفهم بالتقديم، ولا يفهم بالتأخير، نحو قولك في التعجب: لله دَرُّك، فلو أُخِر الخبر(دَرُّك) لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم بتقديم الخبر.[1]

لقد تكونت بنية التركيب الاسمي الموسع المجرد من مبتدأ نكرة مؤخر(**شوقٌ**)، خبره شبه جملة مقدم متكون من جار ومجرور (**في القلبِ**)، فالشاعر هنا يصف الفتاة عفراء ومدى شوقه لها، تلك الفتاة التي سحرته بجمالها الفاتن وحسنها، ويظهر حزيناً على مفارقتها، فهي من خلّصته من مكر وحيلة الحاكمة المتسلطة، سيّدة الهوى لأنها كانت تنوي السوء له، لأنه لم يذعن لطلبها ويحقق لها ما تمنته ومَدْحِها في قصيدة أو بعض العبارات التي ترفع من شأنها.

[1] المرجع نفسه، ص 112.

ثانيا: الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة

الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة نوعان:

1) الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة بالأفعال.

أ) كان وأخواتها:

النمط الأول: كان و أخواتها+ اسمها(م إ)+خبرها جملة (م).

لم ترد معظم هذه الأفعال في شعر محمد جربوعة، وأكثر ما قد ظهر بعد إحصاء الدواوين هو الناسخ الفعلي "كان" و"ليس"، ومن الأفعال التي غابت (أمسى، ماانفك، مابرح، مادام).

ولقد تفرقت بنية هذه التركيب الاسمي المنسوخ على الأشكال التالية :

الشكل1: كان و أخواتها +اسمها(م إ)+خبرها جملة فعلية.

قال الشاعرفي أبيات من قصيدة في محطة الغياب:

لَوْ كَان عِنْدَكَ فِي الحَدِيقةِ زَهْرَةٌ

هَلْ كُنْتَ تَتْرُكُهَا بِدُونِ شَرَابِ.[1]

تتألف بنية هذا التركيب الاسمي المنسوخ من الناسخ الحرفي **(كان)** واسمها ضمير متصل **(التاء)** وخبرها جملة فعلية مضارعيه **(تَتْرُكُهَا)**، وما أضفى لهذا التركيب صفة التوسع هو ورود خبرها جملة، فالشاعر قصد توظيف هذا النوع من الجمل للتعبير عن شدة الوجع والألم الذي يلحق محبوبته عند غيابه عنها ومفارقتها، ومعاتبتها له، فهي لا تستطيع العيش بدونه كالزهرة بلا شراب قد تذبل وتختفي بلا ماء ، كذلك هي قد تضيع وتموت عند مفارقته.

ويقول أيضاً في أبيات من قصيدةآخر:

إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ كَنَفْسِكَ قُلْ لَهُ

يَا وَيْلَهُ مِنْ حُبِهَا يَا وَيْلَهُ.[2]

كما تألفت بنية هذا الشكل من ناسخ فعلي **(كُنْ)** واسمها الضمير المتصل **(التاء)** وخبرها جملة فعلية مضارعيه **(تَعْرِفُه)**، دلالة على الندم والحسرة، فالشاعر يصور لنا قمة

[1] محمدد جربوعة، ثم سكت، ص 180.

[2] المصدر نفسه، ص 5.

الألم الذي قد يلحق بالشخص عند وقوعه في حب هذه الفتاة مثلما وقع فيه هو سابقاً وينصحه بالابتعاد والتخلي عنها، لأنه قد يأتي يوم وتحب غيره، فالحب فخٌ جميل لكن ليس كل من ينصبه لنا يريدنا نحن بالضرورة ، فالكثير ينصب الفخاخ لأجل متعة الصيد لا أكثر وحين تقع سيبقى الأسر ويرحل الآسر.

يقول محمد جربوعة في أبيات من قصيدة حِسان بغداد وفتوى الحسن البصري:

كَانَ الوَقُارُ يُعِيْدُ الصَمْتَ مُبْتَسِماً

لِمَجْلِسِ الفِقْهِ...[1]

وتشكلت بنية هذا الشكل (التركيب الاسمي الموسع المنسوخ) من الناسخ الفعلي **(كان)** واسمها **(الوَقُار)** والخبر جملة فعلية **(يُعِيْدُ)**، وهذه الأخير تألفت من فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" دلالة على السكوت والحِلْمْ فالشاعر يصف لنا ويبدي رأيه في الشيخ إبراهيم بن أدهم، ويرى أن الصمت من أبرز صفاته ولا يتكلم إلا خيراً، فهو لغة الحكماء، فالصمت وقار والهَذَرُ عار.

ويقول الشاعر المعاصر في أبيات من قصيدة الحلقة الرابعة عشرة:

كَانَ الفَتَى العُذْرِيُّ يَذْكُرُ رَبّهُ

ويُحَرِكُ الشَّفَتَيْنْ بالقُرآنِ.[2]

وتألفت بنية هذا التركيب من ناسخ فعلي **(كان)** اسمه **(الفَتَى)** والخبر جملة فعلية **(يَذْكُرُ)**، وهذه الأخيرة تألفت من فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" دلالة على حبه لله، فالفتى رغم طول الطريق إلى المدينة إلا أنه كان يذكر ربه ويستغفره معترفاً بضعفه ويدعو الله بأن يلتقي بمحبوبته وكانت عيناه كصقرين صحراويين تحلقان في الآفاق على أمل أن تظهر له الفتاة حاملة لقربة الماء متجهة مع صديقاتها نحو النبع، لكن الشاعر عندما أصبح قريباً من المدينة المنورة أحس بضعف إيمانه فأكمل طريقه مستغفراً يذكر ربه متشوقاً لرؤية محبوبته التي غابت عنه وقد أرهقه طول والانتظار، ورغم كل الصعوبات التي واجهته فهو لم يستطيع التخلي عنها وبقي مخلصاً لها وهذه من سمات الحب العفيف.

---

[1] محمد جربوعة، اللوح، ص62.

[2] محمد جربوعة، الساعر، ص120.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة الرابعة عشرة:

لَيْسَ المَحَبَةُ أنْ تَمْسَحَ قَبْرَهُ

بِيَدٍ تُكَذَّبُ عِشْقَهَا الأَعْوَادُ.[1]

كما تكونت بنية هذا التركيب الاسمي المنسوخ، من الناسخ الفعلي(**لَيْسَ**) واسمها (**المَحَبَةُ**) والخبر جملة فعلية مضارعيه (**أنْ تَمْسَحَ**)، فالتعبير ب (**أن**) و(**الفعل** المضارع) يكسب الكلام تجدداً واستمراراً.[2]

ليس: تفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي، عند عدم التقييد بزمن، وإن نفي بها غير الحال فتحتاج قرينة، وقد يكون النفي مجرداً عن الزمن أو يشمل الأزمنة الثلاثة.[3] والخبر جاء جملة فعلية دلالة على تقصير الشاعر وضعفه عند اقترابه من المدينة المنورة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأن الحبة ليس بأن تمسح بيدك على قبره بل المحبة تكون بإتباع خطاه والسير على نهجه وهَدْيِه، والإقتداء به عليه الصلاة والسلام .

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة الرابعة والعشرون:

مَازَالَ أَهْلُ الطِبَّ يَجَهَلُ جُلَّهُم

سِرَّ الهَوَى، أو مَا هِيَ الأَسْبَابُ.[4]

لقد تصدر هذا التركيب الاسمي، الناسخ الفعلي (**مَازَالَ**) واسمه (**أَهْلُ**) وخبره جملة فعلية (**يَجَهَلُ**) فاعلها ضمير مستتر تقديره "هم" فدلت جملة الخبر الفعلية على الدوام والاستمرار في هذا البيت الشعري يصور لنا الشاعر ألم الحب والفراق، وجهل الكل لأسباب الهوى وسره فالشاعر في طريقه للبحث عن محبوبته وأثناء هذه الرحلة قد مرَّ بأحد الأماكن الساحرة كانت أجمل ما رأت عيناه من ألوان ونقوش على الجبال، فهي مستودع أسرار المُحبين ومَخْزن لذكرياتهم، وكل من يمر بهذا الجبل يترك لمساته عليه من اسم أو رسم أو شعر، فذهب الكثير وبقيت ذكرياتهم حية لا يمحوها أي شيء، والحب أسرار وذكريات محفورة داخل أعماقنا وتلك الذكريات هي ما يجعل الإنسان يواجه ويقاوم

---

[1] المصدر نفسه، ص123.

[2] محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، ص192.

[3] رابح بن خوية، البنية التركيبية للقصيدة الحديثة، ص 57.

[4] محمد جربوعة، الساعر، ص 203.

صعوبات الحياة والشاعر مع أنه زار جبل النقوش إلا أنه لم يكتب اسم حبيبته خجلاً من مرافقه وحفاظاً على سره، لكنه دَوَنَ بعض الأبيات عن الحب وآلامه، وكذا أسراره التي يجهلها حتى الأطباء، لكن شوقه لمحبوبته كان واضحاً من كلماته والحب والذكريات لا يمكن إخفاءها فهي تفرض نفسها وقت ما تشاء .

الشكل الثاني: كان وأخواتها+اسمها(م إ)+خبرها جملة اسمية(م).

بنية التركيب الاسمي المنسوخ بناسخ فعلي خبره جملة اسمية قد ورد بصفة قليلة جداً ويظهر ذلك في قول الشاعر المعاصر محمد جربوعة في أبيات من قصيدة الكعبة الشريفة:

يَا أُخْتَ قَلْبِي...لَيْسَ ذَنْبِي أَنَنِي

أَحْسَسْتُ سَهْمَ الشَّوقِ مِنْكِ بِمُقْتَلِي.[1]

تصدر هذا التركيب الناسخ الفعلي **(لَيْسَ)** واسمه **(ذَنْبِي)**، فذَنْبِي اسم ليس مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والخبر جملة اسمية منسوخة **(أَنَّنِي)**، أنَّ حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم أنَّ وخبره **(أَحْسَسْتُ)**، وخبر هذا التركيب الاسمي الموسع جاء جملة اسمية دلالة على شوق الشاعر لمكة، فزيارة بيت الله والسجود على أرضها تبقى الأمنية التي يسعى إليها الجميع ، والهاجس الأكبر لدى جميع المسلمين والفكرة التي تراود الكبير والصغير، فالشاعر يواسي نفسه ويصبرها معبراً عن شوقه لها متغزلاً بها ويظهر ذلك في قوله في أبيات من قصيدة الكعبة الشريفة:

الحُبُّ مِنْدِيلٌ يُصَبِرُ أَعْيُنِي

ب (عسى نَحُجُ لَهَا بعامٍ مُقْبِلِ).[2]

[1] محمد جربوعة، اللوح، ص 53.

[2] المصدر نفسه، ص 54.

الشكل الثالث: كان وأخواتها +اسمها (م إ)+ خبرها شبه جملة (م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة القلب العربي:

أَلَيْسَ القَلْبُ مِنْ لَحْمٍ

أَجِيبي يَا اِبْنَةُ العَمِّ.[1]

تتكون بنية التركيب الاسمي الموسع المنسوخ، من الناسخ الفعلي "ليس" واسمه **(القَلْبُ)** والخبر جاء شبه جملة **(مِنْ لَحْمٍ)** متعلق بمحذوف تقديره استقر أو كان، فالشاعر يؤكد بأن القلب من لحم، ويقصد به القلب العربي الذي مرت عليه كل أنواع الظلم والاضطهاد مثل معاناة الشعب الفلسطيني، فالشاعر يستنجد ببنات العم قاصداً الشعوب العربية لعلها تخلصهم من ذلك الظلم والحصار، ويلوم العرب لقلة نخوتهم وعدم مبالاتهم بمعاناة إخوانهم في فلسطين التي تسيل دمائهم كل يوم وحين، والعرب لم تستطيع مساندة الشعب الفلسطيني لقلة وعيهم ونخوتهم وكأن الوضع الذي أصبحت فيه فلسطين من ذل وقهر لا يعنيهم، ويدعوهم بالوقوف مع الشعب الفلسطيني ومحنتهم هي محنة كل العرب والشعب العربي قادر على تحقيق المعجزات إذا كانوا يد واحدة هدفهم تحرير فلسطين .

قال الشاعر في أبيات من قصيدة عن قلب إبراهيم بن أدهم في فتنة دمشق:

وتَظَلُّ فِي ذَيْلِ القَمِيْصِ عُطُورُهَا

ذِكْرَى تَشَقُّقُ مَا رْتَقَتْ وتَفَتَقُ.[2]

تكونت بنية هذا الشكل من فعل ناسخ تصدر التركيب **(تَظَلُّ)**، واسمه جاء مؤخر **(عُطُورُهَا)**، وخبرها شبه جملة مقدم متكون من جار ومجرور **(فِي ذَيلِ)**، دلالة على معاناة دمشق والظروف التي مرت بها، لكنها بقيت صامدة، فمحمد جربوعة يصور لنا الوقائع والأحداث التي تمر بها لكن هذه الأميرة المتأنقة لا تهزمها كل الصعوبات، فرغم غياب الأمن والسلام عنها طويلاً والدمار والخراب الذي آلت إليه، إلا أن المجتمع الدمشقي بقي صامداً ومواجهاً للتخلص من كل هذا الظلم، وكل هذا الخراب والتنكيل لم يستطيع إطفاء رونقها وبريقها الدمشقي.

---

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 155.

[2] محمد جربوعة، اللوح، ص130.

ب) كاد وأخواتها :

النمط الأول: كاد وأخواتها +اسمها(م إ)+ خبرها جملة (م).

لقد ورد هذا النوع من الأفعال بصفة قليلة وجاءت على الأشكال التالية:

الشكل الأول: كاد +اسمها(م إ) +خبرها جملة فعلية(م).

يقول الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة الساسة:

أُخْرُجْ يَكَادُ اللَّيْلُ يَذْهَبُ نِصْفَهُ

مِنْ حُسْنِ حَظِكَ هَذِهِ الظَّلْمَاءُ.[1]

كما تكونت بنية هذا التركيب الاسمي الموسع المنسوخ، من ناسخ فعلي **(كَادَ)** واسمه **(اللَّيْلُ)** وخبره جملة فعلية مضارعيه **(يَذْهَبُ)** فاعلها ضمير مستتر تقديره" هو"، دلالة على خوف عفراء على الشاعر وتحذيره من حقد سلمى سيدة الهوى الفتاة الحاكمة المتسلطة، وأنها كانت تخطط لقتله لأنه لم يذعن لها، فقد طلبت عفراء منه الانصراف قبل طلوع الفجر وانتهاز فرصة الظلام ،سلمى الحاكمة رغم جمال وجهها و حسنه إلا أن قلبها أسود وتعيش داخلها عقرب سوداء، وهذه الصفات قد غطت جمالها وبهائها، ولم تستطيع الجمع بين الحكم والرقة وهذا ما جعل أنوثتها تختفي.

الشكل الثاني: عسى+اسمها(م إ) + خبرها جملة فعلية (م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الكعبة الشريفة:

الحُبُّ مِنْدِيلٌ يُصَبِرُ أَعْيُنِي

ب (عسى نَحُجُ لَهَا بعامٍ مُقْبِلِ).[2]

كما تتألف بنية هذا الشكل من الناسخ الفعلي **(عَسَى)** وهو فعل من أفعال الرجاء واسمه ضمير مستتر تقديره "نحن"، أما الخبر جملة فعلية **(نَحُجُ)** وفاعلها ضمير مستتر تقديره " نحن" ، فالشاعر قصد توظيف الجملة الموسعة للتعبير عن مدى شوقه لزيارة بيت الله، فالشوق والحنين لزيارة مكة من أصدق المشاعر وأمنية كل الأمة الإسلامية، فهو يصبر نفسه ويواسيها لعله يزورها ذات يوم، وهذا الشوق لا يساويه شوق ولا توازيه محبة، وكل من زارها يتعلق بها ولا يستطيع نسيانها ، فهي قبلة المسلمين ومولد خير الأنبياء

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص 45.

[2] محمد جربوعة، اللوح، ص 54.

محمد صلى الله عليه و سلم، والحج هو الفريضة المقدسة التي ألهمت الشعراء وجعلتهم يكتبون عنه وعن شوقهم وحنينهم لزيارة بيت الله فهو يملأ القلوب سكينة وطمأنينة، أرض استجابة الدعوات وزوال الذنوب.

ج) ظنَّ و أخواتها

النمط الأول: ظنَّ وأخواتها +اسمها (م إ) + خبرها جملة(م).

لقد توزعت بنية هذا التركيب الاسمي الذي خبره جملة على الأشكال التالية في شعر محمد جربوعة في ديوانه الساعر:

الشكل الأول: رأى+ اسمها(م إ) + خبرها جملة فعلية(م).

رأى: الأصل في رأى القلبية التي تنصب المفعولين الدلالة على اليقين، ف(رأى) تفيد الاعتقاد الجازم في شيء أنه على صفة معينة، سواء كان هذا الاعتقاد مطابقاً أم غير مطابق، ويفيد رأى الرجحان فيكون بمعنى الظّن وهو قليل.[1]

رأى: تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.[2]

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة السادسة عشرة:

مَنْ إِنْ رَأَى أُنْثَى تَمِيسُ بِقِدِّها

لَمْ يَدْرِ كَيْفَ بِثَوبِهِ يَتَعَثَّرُ .[3]

تألف هذا التركيب الاسمي الموسع من ناسخ فعلي (رأى)، وهو فعل من أفعال القلوب، من أخوات ظنَّ واسمها(**أُنثَى)** مرفوع وعلامة رفعه الألف منع من ظهورها التعذر، والخبر جملة فعلية مضارعيه **(تَمِيْسُ)** دلالة على التبختر والثقة والدلال، فالغنج والدلال الذي تتحلى به هذه الفتاة الخمرية يجعل كل من يصادفها يقع في حبها وينسى المعجب بها نفسه مع خطواتها المتبخترة، فموضوع وصف جمال المرأة من أكثر ما اهتم به الشعراء في شعرهم، ويتعدى بعضهم الوصف المعنوي إلى الوصف المادي وذكر محاسن المحبوبة كجمال الوجه وحسنه، وهذا ما لم يجده في القوم وصور لهم قيمة حياتهم وقلوبهم إذا كانت كالحجر لا تشعر ولا تحرّك مشاعرهم صبية، كما وصفهم

[1] مصطفى هاتف بريهمي، دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني، 2016، كلية التربية للعلوم الإنسانية، [د ب]، ص 4.

[2] ايميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، [د ط]، [د س]، ج5، ص473.

[3] محمد جربوعة، الساعر، ص139.

بالبؤساء وهذا ما يُظهر مدى تأثر الشاعر بجمال المرأة ورقة مشاعره وأحاسيسه، وتأثر بكلامه بعض رجال القوم ونسائهم، وهذا ما جعل الفتاة الخمرية تخرج عن صمتها وتظهر غيرتها عليه لإعجاب كل فتيات القوم به .

الشكل الثاني: رأى + خبرها شبه جملة مقدم (م) + اسمها مؤخر (م إ).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة السابعة عشرة:

ورَأَى بِقَعْرِ الطَاسِ خَاتَمَ فِضَةٍ

فِي فَصِهِ نَقْشٌ يُلَوِحُ وَيُعْجَبُ[1].

كما تألفت بنية هذا التركيب الاسمي من الناسخ الحرفي **(رأى)** وخبره شبه جملة جار ومجرور مقدم **(بِقَعْرِ)** أما اسمه فجاء مؤخر عن خبره **(خَاتَمَ)**، دلالة على تشوق واهتمام الشاعر بمعرفة سر الخاتم فعندما رحل من "قبيلةْ ذات أشواك" إلى "قبيلةْ ذات ورود" منبع الجمال والرقة والحنان تاركاً وراءه الفتاة الخمرية المعجبة به هي صويحباتها لكنها كانت صامتة وتتألم حتى ظن نساء تلك القبيلة أنها لم تكن تحبه بل كانت تَدَعِي، وبعد الرحلة الشاقة التي دامت خمسة أيام في الصحاري تحت الفَيْح الحار هاهو يلتقي بفتاة ناولته طاس حليب وتنبه لوجود خاتم فضة أسفل الطاس منقوش عليه اسم (ليلى)، وما على الشاعر إلا أن يسأل على سر ذلك الطاس غريبٌ أن تكون صدفة فقال له أهل القرية بأن الفتاة صاحبة الصوت الناعم حفيدة ليلى وبَقِيةُ نارها التي أشعلتها في قلب صديقه قيس بن الملوح ، ووضع الخاتم في الطاس دلالة على سر تخفيه تلك الفتاة .

– قيس بن الملوّح من شعراء الغزل يطلق عليه مجنون ليلى لهيامه في حبها (ليلى العامرية)، فقد كان بينهما قصة حب من الصغر لكن أهلها رفضوا تزويجها بها لوجود عداوة بين أهلها وأهله، فزوجوها برجل أخر بعيداً عن تلك القرية، لكن قيس بقى باحثاً عنها بين الفيافي والصحاري على أمل لقاءها، ويقال أنها توفيت قبل أن يلتقي بها، وهو وُجِد ميت وهو ملقى بين الأحجار وبعدها حُمِل إلى أهله.[2]

" وقد سميت هذه الأفعال بالأفعال الناقصة لأنها مفرغة من مرفوعها أي من الفاعل وهذا ما يجعلها تخرج من العلية التامة إلى الفعلية الناقصة فهي أفعال من حيث الصيغة

---

[1] المصدر نفسه، ص 146.

[2] ينظر، خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العالم للملايين، بيروت– لبنان، ط15، 2002، ج5، ص 208.

والتصرف وكذا الخواص، وقد أطلق عليها الزجاجي في كتابه "**الجمل**": الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار".[1]

2) الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة بالحروف:

« سميت أيضًا بالنواسخ الحرفية، وذلك عائد إلى صيغتها، وتركيبها البنائي، فقد عملت عمل الفعل، وتضمنت معناه، لا شك أن هناك اختلافا كبيرًا بين الأفعال الناسخة وبين الحروف الناسخة، على الرغم من اقترابها من الأفعال في بعض الخصائص ».[2]

أ) إنَّ وأخواتها:

النمط الأول: إنَّ وأخواتها + اسمها (م إ) + الخبر جملة (م).

لقد تركبت بنية هذا التركيب الموسع المنسوخ بناسخ حرفي في شعر محمد جربوعة على الأشكال التالية:

الشكل الأول: أنَّ + اسمها (م إ) + خبرها جملة فعلية (م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة إلى محبطة تسيء الظن بدولة الورد

وَأَنَّ الزَنَازِيْنَ لَوْ زُيِنَتْ بِالزُهُورِ

كَمَا يَنْبَغِي

لَرَأَيْتَ الأَجَانِبَ فِي عُطْلَةِ الصَيْفِ

لاَ يَقْصِدُوْنَ الفَنَادِقَ

بَلْ يَقْصِدُوْنَ السُجُونَ.[3]

جاء الحرف الناسخ **(أَنَّ)** متصدرًا الجملة الاسمية المنسوخة، وقد جاء الاسم **(الزَنَازِيْنَ)** اسم معرفة، والخبر جاء جملة فعلية **(لو زُيِنَتْ)**، وجملة الخبر تألفت من "**لو**" وهو حرف امتناع لامتناع، وفعل الشرط **(زُيِنَتْ)** والفاعل ضمير مستتر تقديره "**هي**"، وقد قصد الشاعر توظيف الجملة الاسمية الموسعة للتعبير عن الدلالة الكبرى التي يحملها الورد لتغيير الحالة النفسية، فلها أثر سحري تتركه على المزاج من تفاؤل وأمل وحب للحياة، فالزهور لغة البراءة والسكينة، وكذا الحب والولاء، فمحمد جربوعة هنا يقنع

---

[1] ينظر، عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، [د ب]، [د ط]، 1994، ص100.

[2] نضال خالد محمد شويات، بناء الجملة في سورة المائدة،(ماجستير)، منشورة، جامعة جرش، [د ب]، 2015-2016، ص55.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت، ص21.

محبوبته بأن الزهور ليست مجرد هدية أو مظهر جميل، بل هي أمل الحياة وأنَّ السجون لو كانت مزينة بالأزهار لَقَصَدَهَا السواح لأن الزهور رمز الحب والسعادة والثناء، فالمرأة والورد توأمان يضيفان السعادة والأمل للكون بأكمله، لكن في وقتنا الحالي قد تغيرت مفاهيم الحياة وتغيرت الأفكار حول الحب، فقديمًا كانت تُعَدُ الورود رمزًا للتعبير عن الحب لكن الآن أصبح في نظرهم بأن الورود شيء تافه، وغابت شمس الحب الذي طغت عليه الماديات ويظهر ذلك في قول الشاعر محمد جربوعة في أبيات من قصيدة إلى محبطة تسيء الظن بدولة الورد

تَرَيْنَ بِأَنَّ القُرُنْفُلَ أَضْعَفَ

مِنْ أَنْ يُصَنِّفُنَا ضِمْنَ دَائِرَةُ النُبَلاَءِ

وَأَنَّ رِهَانِي عَلَىَ الوُرُدِ مَحْضَ جُنُونْ.[1]

وقال أيضاً في أبيات من قصيدة رسائل الله إلى أمنا الأرض:

أنَا أَتَخَيَلُ

أنَّ القُلُوبَ تَصِيْرُ تُرَابَا.[2]

لقد جاء الحرف الناسخ أَنَّ متصدرًا الجملة الاسمية المنسوخة واسمها (**القُلُوبَ**)، وخبرها جملة فعلية مضارعيه (**تَصِيْرُ**)، فمجيء الخبر جملة فعلية هذا ما جعل الجملة تنتقل من البساطة إلى التركيب، والفاعل في هذه الجملة ضمير مستتر تقديره "**هي**"، دلالة على اعتزاز الشاعر وافتخاره بكتاب الله، وأهميته عند المسلمين، وكأنه يوجه رسالة للمسلمين بتعلم القرآن وتحفيزهم على حفظه، فهذا ما ينفعهم في القبر ووحشته، ويؤكد لهم بأن القلوب سوف تصير ترابًا ويبقى مع الإنسان إلا عمله، وزادًا يعينه وينجيه، كي يعبر الصراط بسلام ويكون ذلك بالإيمان بالله ورسوله والتحلي بمكارم الأخلاق، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «**القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار**».[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 16-17.

[2] محمد جربوعة، اللوح، ص 45.

[3] محمد الصايم، 30 آية تنجيك من عذاب القبر، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002، ص 19.

ويقول أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة السابعة عشرة:

لَو أَنَّ سَيِدَةً رَأَتْهَا هَكَذَا

مِنْ دُوْنِ كُلِّ النَّاسِ لَمْ تَتَوَجَعِ.[1]

تألفت بينة هذا التركيب الاسمي الموسع، من ناسخ فعلي متصدر الجملة واسمه **(سَيِدَةً)**، أما الخبر فجاء مركب فعلي **(رأتها)** وفاعله ضمير مستتر تقديره "**هي**"، والخبر جاء جملة فعلية دلالة على الحزن والألم، فالشاعر هنا يتحدث عن حال الصبية الخمرية القاطنة في قرية ذات أشواك، ويصور لنا قمة صبرها وقدرتها على إخفاء وجعها وشوقها له، حتى ظنَّ أهل القرية أنها لم تحبه أصلا لقوة تحملها، ولكن نار الفراق والشوق كانت تحرقها، فالحب من أعظم الأحاسيس التي تجعل الشعراء يكتبون شعرهم، لكن قد يصبح الحب موتًا بعد فراق الحبيب، وتبقى مع المحب سوء الذكريات الحزينة التي تُغرقه في نهر من الأحزان، فيتحول الحب إلى آلام ومعاناة، فالصبر من أعظم الصفات التي قد ينعم بها الإنسان، وفراقه قد جعل في قلبها لوعة وحزن كبير، فالفراق غُصَةٌ وألم لا يشعر به إلا من عاش تجربته.

قال الشاعر في أبيات من قصيدة حسناء مدينتي:

يَا لَيْتَهَا قَدْ تَرَكَتْ أَوْهَامَهَا.[2]

لقد تكونت بنية هذا التركيب الاسمي المنسوخ، من ناسخ حرفي **(لَيْتَ)** وقد جاء الاسم ضمير مستتر تقديره "هي"، والخبر جملة فعلية مضارعيه **(قَدْ تَرَكَتْ)**، وهذه الأخيرة تألفت من أداة توكيد و**(تَرَكَتْ)** فعل مضارع مرفوع والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والخبر جاء جملة فعلية دالة على التمني، فالشاعر محمد جربوعة يتمنى لو أنَّ تلك الجميلة تتخلى عن الغرور، وينصحها بترك الأوهام وتطبيق مبدأ أنه لا شيء دائم، فالغرور والتعالي على النَّاس هي ما يجعل الشخص ضعيف بينه وبين نفسه، فالقوة تكون من غير غرور بل تكون بالتسامح والتواضع، فالثقة بالنفس والقدرة على إصلاحها

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص 144.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص127.

هو أول النصائح لتجاوز الغرور قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا**﴾. [1]

قال الشاعر أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة السادسة:

يَا لَيْتَنَا كُنَّا قَدْ اِلْتَقَيْنَا ساعةً

فِي غَيْرَ هَذَا الحَيَّ يَا عَفْرَاءُ.[2]

لقد جاء الناسخ الفعلي (**ليت**)، متصدر الجملة الاسمية، واسمه الضمير المتصل "**نا**" والخبر جاء جملة فعلية ماضوية (**قَدْ اِلْتَقَيْنَا**) دلالة على التحضر، فالشاعر يرى أنه من سوء حظه أنه التقى بالفتاة الجميلة عفراء في حيٍّ تلك الحاكمة المتسلطة المتآمرة، فالفتاة عفراء هي من أمرته بالانصراف عندما سمعت الحاكمة تأمر بقتله وهذا ما جعله يعجب بها، وخوفها عليه من شرها، وهذا ما جعل الشاعر يفكر فيها وتمنى أن يكون قد التقى بها في غير ذلك المكان المشئوم، فقوة وغلظة تلك الحاكمة قد غطى على أنوثتها وجمالها، بالرغم من جمال وجهها ورونقه إلا أن سوءها وغلظتها غطت كل بهاءها وحسنها.

قال الشاعر أيضا في أبيات من قصيدة هروب حبيبة شاعر نثري:

فَلَعَّلَ سَيِدَتِي تُلَمْلِمُ مَا مَضَى مَنْ

عُمْرِهَا كَي تَبْدَأُ السَطْرَ الجَدِيْدِ.[3]

تألفت بنية هذا التركيب الاسمي الموسع المنسوخ، بناسخ حرفي (**لَعَّلَ**)، وتسمى أيضا المشبهة بالفعل[4]، وهي تقيد الترجي أو الإشفاق أو التعليل[5]، واسمها (**سَيِدَتِي**)، وخبرها جاء مركب فعلي تألف من فعل مضارع (**تُلَمْلِمُ**)، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هي"، فالشاعر محمد جربوعة ينصح ويترجى تلك الفتاة الخليجية المعجبة به، بأن تلملم ما مضى من عمرها، لكي تستطيع التكلم معه، فعندما قابلته لم تجد ما تقول وارتبكت من شدة إعجابها به، وقد خانتها الكلمات والعبارات، فالارتباك صفة طبيعية وفطرية عند

---

[1] الإسراء، الآية 37.

[2] محمد جربوعة، الساعر، ص46.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت، ص145.

[4] صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الهداية، الجزائر، ط2، 1990، ج2، ص142.

[5] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص161.

النساء عند مقابلة الحبيب، فالارتباك أول مؤشرات الحب والإعجاب، نتيجة تداخل المشاعر والأحاسيس.

قال الشاعر أيضا في أبيات من قصيدة فرسان بدريتان تُتْعبان قلب (شقرة) الطيب:

وَلَعَلَ (شَقْرَةُ) قَدْ تَمَنَّتْ حِيْنَهَا

لَوْ أَنَّهَا (...).. لَكِنَهُ قَدَرُ السَمَا .[1]

جاء الحرف الناسخ **(لَعَلَ)** متصدرًا الجملة الاسمية المنسوخة، واسمه **(شَقْرَةُ)**، أما خبره فجاء جملة فعلية **(قَدْ تَمَنَّتْ)**، وتألف هذا المركب الفعلي من **(قد)** أداة تحقيق وفعل ماضي فاعله ضمير مستتر تقديره "هي"، وهذه الأخيرة دلت على غيرة مهرة الشاعر من الفرسين وهو يتغزل بهما، وتمنت أن تكون مثلهما، فهذين الفرسين لهما مكانة عظيمة في قلبه، لأنها شهدت مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة بدر واستطاعت التغلب على جيش الكفار بمائة خيل، وذلك بفضل إخلاص النوايا والدعاء، فهي معركة للفصل بين الحق والباطل لذلك سميت بغزوة الفرقان، فالأنثى كائن غيور بطبيعته، لأنها قد تخشى فقدان حبيبها، والخوف من قبول طرف ثالث، وهذا ما خشت منه "شقرة" مهرة الشاعر، عندما تغزل بالفرسين العظيمتين.

قال الشاعر أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة الثامنة و العشرون:

وَلَعَلَ عَيْنَيْ تَلْتَقِي بِعُيُونِهَا

فَأَلُومُهَا، فَلَقَدْ تَغَضَ وَتَخْجَلُ.[2]

تألفت بنية هذا التركيب الموسع المنسوخ، من ناسخ حرفي **(لَعَلَّ)**، واسمها **(عَيْنِي)**، وخبرها جملة فعلية مضارعيه **(تَلْتَقِي)**، فمع اقتراب الشاعر من حي مروج الياسمين أين تقطن حبيبته (قدسى)، وفي تلك الأثناء صادفه موكب عروس، وما كان عليه إلا أن يترجى القافلة أن تتوقف لعله يلتقي بمحبوبته قدسى في ذلك الجو الغنائي المسموع من بعيد، ويلومها لماذا لم تصبر عليه، ولعلها تتذكر وعودها له، وكانت مرافقته تصبره طوال الطريق على أمل لقاء حبيبته، لكن قلبها كان معه هو، فهو من شدة حبه وشوقه وتعلقه بقدسى، لم ينتبه لها ولم يعيرها أي اهتمام، فالوفاء بالوعد هو الإخلاص في العمل والقول

[1] محمد جربوعة، اللوح، ص7.

[2] محمد جربوعة، الساعر، ص237.

وهو من الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان، وهذا ما يجلب لك التقدير والثناء، فالحب يحيا ويستمر عند الوفاء بالعهد، والوفاء من الأمور العظيمة، فقد ذكرت في القرآن يقول تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[1].

قال الشاعر محمد جربوعة أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة الثامنة:

قَالَتْ كَأَنَّكَ لاَ تَحُسُ بِحَالِنَا

إِنْ لَمْ تُرَاعِ لَظَى العُنُوسَةَ، رَاعِنَا.[2]

- كأن من أخوات إنَّ، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

قال سيبويه: « وسألت الخليل عن كأن، فزعم أنها إنّ، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع إنَّ، بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحوُ كأيٍ [رجلاً] ونحو [له] وكذا درهماً.[3]

لقد تصدرت الناسخ الحرفي **(كأن)** هذا التركيب الموسع، واسمه جاء ضمير متصل وهو **(الكاف)**، أما خبرها جاء جملة فعلية مضارعيه منفية **(لاَ تَحُسُ)** دلالة على اليأس وفقدان الأمل، فالشاعر يوضح مدى معاناة المرأة التي فاتها قطار الزواج، ولم تعد لها رغبة في الحياة، وتلك الصبية تظن أنه لا يوجد شخص يحس بحالها،بأنها فاقدة الأمل في الحياة، والشاعر محمد جربوعة يحاول مواساتها والتخفيف عنها من آلامها، وينصحها بأن تكون متفائلة وقلبها ينبض بالحيوية ومحبة للحياة، فرغم جمالها لكنها لا تستطيع مواجهة مصاعب الحياة، فالحياة دروس يجب علينا مواجهتها بكل حيوية وأمل ويقول أيضا في أبيات من قصيدة الحلقة الثامنة:

---

[1] الأنعام، الآية 152.

[2] محمد جربوعة، الساعر، ص64.

[3] سيبويه، الكتاب، ج3، ص151.

فَإِذَا أَرَدْتِ كَلاَمَ صَاحِبَ خِبْرَةً

هَذَا كَلاَمٌ فَارِغُ وَوَسْاَوِسَ .[1]

فمحمد جربوعة يظهر هنا وهو يطمئن الصبية الجميلة المشهورة في حيِّها ويؤكد لها أن اليأس وفقدان الأمل ما هو إلا شعور فارغ، وكل ما يحدث للإنسان هو مكتوب وقدر، شر كان أم خيرًا، قال تعالى: ﴿**قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا**﴾.[2]

قال الشاعر محمد جربوعة في أبيات من قصيدة عن قلب إبراهيم بن أدهم في فتنة دمشق:

لَكَنَّهُمْ كَتَمُوا الهَوَى بِضُلُوعِهِمْ

وَتَحَمَّلُوا، وتَجَمَّعُوا، وَتَفَرَّقُوا.[3]

لقد تصدر الناسخ الحرفي **(لَكَنَّ)** هذا التركيب الاسمي، واسمها جاء ضمير متصل **(هُمْ)** والخبر جملة فعلية ماضوية **(كَتَمُوا)**، وهذه الأخيرة تتألف من فعل ماضي **(كَتَمَ)**، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، ولم يكن توظيف الشاعر لهذا التركيب الموسع عبثًا، بل قصد توظيفه لدلالة على الحالة التي مرت بها دمشق من دمار وتنكيل وغير ذلك من الظروف، ولكن تبقى دمشق الأميرة المتأنقة رغم كل الظروف والحزن والردَّى، وتبقى مدينة الياسمين، وعاصمة لا تضاهيها عاصمة أخرى، فمحمد جربوعة هنا يبين لشيخ الزهاد بن إبراهيم أحمد مكانة دمشق وشدة حبه وتعلقه بها وكل من زارها لا يستطيع مفارقتها ويُغْرَمُ بجمالها الفاتن مدينة الجود والكرم.

قال محمد جربوعة في أبيات من قصيدة الحلقة التاسعة:

لَيْسَ المُهِمُ الغَزَلَ أَعْرِفُ جَيِّدًا

لَكِنَّ عَيْنَيْهَا أَصَابَتْ مَقْتَلِي.[4]

تتألف بنية هذا التركيب الاسمي الموسع المنسوخة من ناسخ حرفي **(لَكِنَّ)** احتل مركز الصدارة، واسمها **(عَيْنَيْهَا)**، والخبر جاء جملة فعلية **(أَصَابَتْ)**، فاعلها ضمير مستتر تقديره "هي"، دلالة على إعجاب الشاعر بتلك الفتاة الجميلة التاجرة، وكادت تنسيه

---

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص 66.

[2] التوبة، الآية 51,

[3] محمد جربوعة، اللوح، ص127.

[4] محمد جربوعة، الساعر، ص 76.

في حبيبته التي قطع الصحاري والفيافي باحثا عنها، بائعة الغزل فبالرغم من أنه لم يحب شراءه إلا أن جمالها وجمال عيونها ونظراتها الساحرة أجبرته على الاقتراب منها، فجمال العيون من أهم المواضيع التي تغنى بها الشعراء، خاصة عيون المرأة العربية، عيونها السوداء التي تلمع جمالاً ورونقًا، والعيون هي مرآة عاكسة لما يخفيه القلب في ثناياه، فالشعراء قد ربطوا جمال المرأة بجمال العينين والمرأة العربية البدوية تتميز بجمالها الطبيعي وعيونها السوداء وطول شعرها الأسود، فجمالها لا يضاهي جمال بنات العالم أجمعه.

الشكل الثاني: إنَّ وأخواتها + اسمها (م إ) + خبرها جملة اسمية (م).

قال الشاعرفي أبيات من قصيدة إلى محبطة تسيء الظن بدولة الورد :

تُسِيْئِيْنَ لِي
حِيْنَ لاَ تُؤْمِنِيْنَ
أَنَّ الوُرُوْدَ
هِيَ المَاءُ .[1]

لقد تألفت بنية هذا التركيب الاسمي الموسع المنسوخ، من الناسخ الحرفي **(أَنَّ)** واسمها **(الوُرُوْدَ)**، وخبرها جاء مركب اسمي**(هِيَ المَاءُ)**,

وهذه الأخيرة تألفت من مبتدأ جاء ضمير منفصل **(هِي)**، والخبر **(المَاءُ)** والإخبار بالجملة الاسمية يدل على الدوام والثبوت، فالشاعر هنا يعاتب ويلوم محبوبته المحبطة، التي صارت لا تؤمن بالأمل في هذه الحياة، فقد وظف الشاعر لفظة الماء والورود، ليرمز أن الماء أساس حياة كل شيء، والورد رمز الأمل والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، ويُهَدِي النفوس ويجددها، فالماء قد يُحْي به نفسها، ويبعث فيها الأمل من جديد، مثلما يحيا الورد بالماء، ونلمس هذا في قوله في أبيات من قصيدة إلى محبطة تسيء الظن بدولة الورد:

الوَرْدُ يُحْيِي ضَحَايَا الصَبَابَةِ
وَالعَاشِقِيْنْ.[2]

---

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص16.

أي أن للورد أثر كبير، فهو يبعث في روح وقلوب المتخاصمين الحب والأمل من جديد، فقد كانت أفضل الهدايا للتعبير عم ما بداخلنا وتحمل في طياتها أسمى عبارات الود والتسامح.

ويقول الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة السابعة والعشرون:

يَالَيْتَنِي لَكِنَّنِي لاَ أَقْدِرُ

هِي نُوْرُ عَيْنِي، دُوْنَهَا لاَ أُبْصِرُ.[1]

لقد تألفت بنية هذا التركيب الاسمي الموسع المنسوخ، بناسخ حرفي **(لَيْتَ)**، متصدراً الجملة الاسمية، واسمه ضمير متصل **(الياء)** مبني على السكون في محل نصب اسم ليت، والنون نون الوقاية أما الخبر فجاء جملة اسمية منسوخة **(لَكِنَّنِي)** متكونة من الناسخ واسمه، والإخبار بالجمل الاسمية يضفي للتركيب صفة الدوام والثبوت، فكأن الشاعر متيقن من نفسه أن حبه للفتاة لن يتغير مهما كانت الظروف فعندما قابل الساعر الفتاة ذات الوجه الجميل المشرق وتحدثت معه بجرأة وهي تغازله فاندهش لجرأتها فأعجب بها وفي تلك الأثناء تذكر نصيحة العجوز التي قابلها عند جبل النقوش وقالت له أن يتخلى عن حبه الأول ، فأنثى تنسيك في أخرى لكنه لم يذعن لطلبها وقال لها أنه لا يستطيع مفارقتها والعيش بدونها فلا تضاهيها فتاة أخرى في جمالها وحسنها وبقى الشاعر مخلصاً لحبيبته رغم المشقة والصعوبات التي واجهها باحثا2 عنها، وحبه وشوقه لها يزيده قوة وصبر على هذا وهنا نلمح خصائص الحب الطاهر الذي تغنى به العديد من الشعراء من حب وإخلاص وثناء وتحمل.

الشكل الثالث: إنَّ و أخواتها+ خبرها شبه جملة مقدم (م)+اسمها مؤخر (م إ) .

قال الشاعر في أبيات من قصيدة لقطات تقول: يا الله:

إِنَّ لِلبُرْدَةِ طَقْساً من شُرُوطِ الإِرْتِدَاءِ.[2]

لقد تصدر التركيب الاسمي الموسع الناسخ الفعلي **(إِنَّ)** واسمه جاء مؤخر **(طَقْساً)** أما خبرها شبه جملة مقدم **(لِلبُرْدَةِ)**، فالإخبار بشبه الجملة المتعلق بمحذوف تقديره كان أو استقر يجعل الجملة الاسمية تنتقل من البساطة إلى التركيب أي بوقوع

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص228.

[2] محمد جربوعة، اللوح، ص 70.

الخبر شبه جملة، ودلت على افتخار الشاعر وتأثره بالمدرسة الكعبية التي تنتمي إلى كعب بن زهير صاحب البردة أو كما تسمى "بانت سعاد" فهو يخاطب محبوبته ويقول لها فبيني كما بانت سعاد كعب والبين هنا هو الغياب فهو يريد القول أن العمر يمضي وعلينا أن ندرك أنفسنا مثلما أدرك كعب نفسه وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب العفو والقرب، ولولا تلك القصيدة المطولة التي هي طقس وحركة جعلت الرسول يلبسه عباءته ويصفح عنه بمعنى أنَّ البردة تتطلب طقوساً وخطوات لكي نصل إليها وكذلك فهو في قصائد أخرى يشير إلى أن سعاد لم تعد تطربه ولم يعد التغزل بها يُنْشِيهِ وإنما ذكر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم غايته، ومن مميزات المدرسة الكعبية التي يعتبر محمد جربوعة باعثها، وهذه المدرسة تجمع بين الغزل والموضوع الذي يتناوله الشاعر لأن الرسول صلى الله عليه وسلم استمع لبردة كعب وفيها من الغزل ما ينكره البعض في زماننا، ورغم ذلك لم يمنعه من إلقائها في مسجده الشريف.

ب) لا النافية للجنس

لا النافية للجنس هي من الحروف الناسخة التي تعمل عمل إنَّ وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وسميت بهذا الاسم لأنها تنفي الخبر عن جنس الاسم.

ولقد جاءت بنية هذا التركيب الاسمي الموسع على النمط التالي:

النمط الأول: لا النافية للجنس + اسمها (م إ) + خبرها جملة (م).

ويندرج تحت هذا النمط عدة أشكال ، نذكر منها ما جاء في شعر محمد جربوعة:

الشكل: لا النافية للجنس+اسمها(م إ) + خبرها جملة فعلية (م).

قال الشاعر في أبيات من قصيدة الحلقة الثامنة:

لَا سِنَّ لِلْمَكتُوبِ يَأْتِي حِيْنَمَا

يَأْتِي ... فَتَصْعَدُ لِلْقِطَارِ عَرائِسُ .[1]

لقد تصدر هذا التركيب الناسخ الحرفي **(لا النافية للجنس)** واسمها نكرة منصوبة **(سِنَّ)** وخبرها مركب فعلي **(يَأْتِي)** فاعله ضمير مستتر تقديره "**هو**"، والخبر جاء جملة فعلية دلالة على مواساة الشاعر وعطفه على تلك الصبية الجميلة في حَيِّهَا الفاقدة للأمل

[1] محمد جربوعة، الساعر، ص68.

في الحياة وتقول أنها أصبحت عاش وفاتها قطار الزواج لأنها بلغت الأربعين، وخيانة فارس أحلامها لها هو ما زادها يَأساً في الحياة، فالشاعر يخفف عن الصبية ألامها ويقول لها أن المكتوب ليس له سن محدد لا عشرين ولا أربعين ولا ستين، ويحاول أن يبعث في روحها الأمل والحيوية من جديد وينصحها أن لا تفقد الأمل، فالحياة دروب ينبغي مواجهتها بكل تفاؤل ويَمَّنْ وحيوية سيأتي يوماً وتزفين فيه عروساً فابتسامتك وعينيك وقدك يُظهِرُك كأنك عشرينية متأنقة، نصائح الشاعر أرجعت في نفسها الأمل والتفاؤل وعادت البسمة في وجهها من جديد فنظرة المجتمع للفتاة العانس هو ما يجعلها تعاني طول حياتها وتصبح كالجسد بلا روح وأسيرة المجتمع ذنبها الوحيد أنها لم تتزوج.

★ تبين لنا بعد إحصاء هذه الدواوين الثلاث أنها تخلو من بعض النواسخ الفعلية مثل: أصبح، ظلَّ، بات، أضحى، خال، عَلِمَ وبعض النواسخ الحرفية مثل: ما المشبهة بليس ، لات، لام الابتداء، رُبَّ إلى غير ذلك من النواسخ.

خاتمة

الجملة الاسمية هي من أهم القضايا شيوعاً في الدراسات النحوية، لما لها من دور مهم، تسهم به في منح المبدع مجالاً أوسع للتعبير عما يجول بخاطره ويشعر به، فتمنحه فسحة ومجالاً يتسّع لكل أفكاره التي يروم التعبير عنها، وبعد الانتهاء من هذا البحث والغوص في مضامينه « الجملة الاسمية الموسعة في مختارات في شعر محمد جربوعة» توصلنا إلى نتائج متعلقة بالجانب النظري والتطبيقي منها:

1) بيان أهم أنماط الجملة الاسمية الموسعة ومقاصدها فقد استعان الشاعر بها في نقل مشاعره وأحاسيسه التي تراوحت بين عاطفة جياشة تجاه دينه ورموزه ومحبوبته ودفاع شرس ضد من يحاولون ضرب قيم مجتمعنا الإسلامي.
2) جاء الخبر جملة فعلية في معظم الأحيان، دلالة على شدة حزن وشوق الشاعر لمحبوبته، مما جعله في حركية وعدم استقرار فعكس التركيب الخبري الفعلي تذبذب الشاعر النفسي وعدم استقراره.
3) غلبة الخبر جملة فعلية مضارعيه على عكس الخبر جملة فعلية ماضوية، ربما لأمل الشاعر في مستقبل أفضل تتحقق فيه آماله وتوقعاته.
4) تنوع وتعدد دلالتها، فإذا ورد خبرها جملة فعلية دلّ على التجدد فالشاعر يلوم العرب لعدم مبالاتهم بمعاناة فلسطين، وإذا جاء جملة اسمية دل على الثبوت لتمسك الشاعر بحبيبته، وهذا التنوع هو ما زاد من جماليات اللغة بهدف لفت انتباه القارئ.
5) خروج بعض الجمل على النمط الاعتيادي للجملة الاسمية الموسعة (مسند إليه+ مسند جملة)، فقُدم المسند على المسند إليه عند وقوعه شبه جملة دلالة على إفتخار الشاعر وإلهامه بالدين الإسلامي ومدحه لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وأمنا عائشة رضي الله عنها.
6) دخول النواسخ على الجملة الاسمية وخاصة الحرفية مثل: (إنَّ)، دلالة على تأكيد الشاعر لحبه ووفائه وإخلاصه لمحبوبته وتعلقه بها، رغم كل الظروف.
7) توظيف الجمل المنسوخة بالناسخ الحرفي (لا النافية للجنس) كان بشكل قليل ودلت على نصح وإرشاد الشاعر للفتاة اليائسة من الحياة، وبعث روح الأمل فيها من جديد.

8) كما وظف الشاعر الناسخ الحرفي (ليت) في عدة مواضع دلالة على تمني الشاعر لقاء محبوبته التي فارقته منذ زمن بعيد، لكنه لم ييأس لشدة حبه لها وإخلاصه وهذا من خصائص الحب العفيف..

عموماً مكّنت الجمل الاسمية الموسّعة الشاعر في هذه القصائد من دواوينه الثلاثة من التعبير عن تعلقه بحب عفيف وببعض قضايا أمته العربية والإسلامية وثباته على مبادئه الإسلامية واستقراره عليها، كما منحته فسحة ومجالاً ليعبّر عن كل ما يجول بخاطره، ويذود عن بعض قضايا أمته الحالية، ومنها الدفاع عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة وهو ما يحتاج فيه إلى جمل موسّعة تحمل كل معانيه ومقاصده.

ملحق

نبذة عن حياة الشاعر محمد جربوعة:

محمد جربوعة شاعر كاتب وإعلامي جزائري ولد في 1967/8/20، في قرية الثنايا الواقعة بين مدينتي صالح باي وعين أزال في ولاية سطيف شرق الجزائر، تلقى تعليمه الأول في مدينة عين أزال، حفظ القرآن الكريم بعدة روايات، تحصل على بكالوريوس زراعة من جامعة الفاتح ليبيا، ومكث في سوريا أكثر من سبع عشرة سنة. وعمل في مناصب عدّة منها أنه عمل مستشاراً إعلاميا في ليبيا، ومذيعاً ومعد برامج في إذاعة صوت الوطن العربي الكبير في ليبيا سنة (1999–2000)، ومدير تحرير في مجلة سومر بسوريا سنة (2000–2001)، وباحثاً في مركز التوثيق القومي بسوريا، فمديراً عاماً ورئيس مجلس إدارة قناة اللافتة الفضائية، ثم مديراً عاما ورئيس مجلس قناة العربي الفضائية، ورئيس تحرير مجلة العنوان الدولي القبرصية ورئيس تحرير مجلة الشاهد، والمحرر الرئيسي ورئيس تحرير (الموسوعة الحمراء) في عشرة مجلدات، يعد من أكثر الإعلاميين والكتاب العرب إنتاجا، حيث تجاوزت إصداراته الستين مؤلّفاً منها في الشعر:

- رماد القوافي- الجزائر 1997
- آه – دار الشمس– طرابلس – ليبيا 1999
- وزراء الدفاع سأشتمكم بعد الفاصل– دمشق 2006
- جالسا على حقائب السفر -قبرص–2009
- معلقات صفراء– الجزء الأول
- الساعر
- حيزيه
- مطر يتأمل القطة من نافذته
- لمن سقط هذا الزر الأحمر؟
- وعيناها
- قدر حبه
- ثم سكت
- اللوح

- خيول الفجيعة (ديوان مسموع قبرص)
- وقال نسوة في المدينة (ديوان مسموع قبرص)
- حوار مع كلب (ديوان مسموع قبرص)
- وتحسبونه هيناً (ديوان مسموع قبرص)
- حكايات أنثى (ديوان مسموع قبرص)

إضافة إلى الشعر له في الرواية مؤلفات، ومن رواياته التي صدرت عن مكتبة العبيكان في السعودية :"غريب"،"خيول الشوق"، "المجنون"،"دماء جزائرية في الضباب"، "صاحب الوجه الشريد"، "فانوس الحي القديم"...

وفي دمشق صدر له روايتي "الإرهابي"، و"أحدهم تسلل إلى ديمونة".

كما أنّ له كتباً سياسية هامة، وأدبية وفكرية أخرى منها :

- الإيدز الأدبي.
- رسالة عاجلة إلى الكونغرس والشعب الأمريكي .
- نظرية القوة البديلة .
- الخارجون عن القانون يصنعون العالم.
- نقد التجربة الإعلامية الإسلامية.
- رصاصة في الدماغ.
- آفاق لجزائر عظمى في المشهد الإقليمي والعالمي.
- محاكمة الجماعات الإسلامية على ضوء السيرة النبوية .
- هولوكوست الجزائر.
- العمامة السوداء.
- إلى بابا الفاتيكان / مترجم إلى الإنجليزية .
- في مواجهة الإيدز الأدبي.
- أفريقيا .
- التيارات الإسلامية من الهجرة إلى الحبشة إلى الهجرة إلى لعبة المصالح والنفط.
- الجماعات الإسلامية وتحديات الخروج من الزاوية المعتمة .
- تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوست.

- قناة الجزيرة المطلوب رقم واحد.
- نظرية الشورة.
- مهلاً هنتنغتون مهلا فوكوياما/مترجم للإنجليزية.
- أسامة بن لادن وظاهرة العنف الديني .. لماذا؟ .
- غوانتانامو أسرار خلف أسرار العار.
- الليبرالية العربية الطابور الخامس.
- معارضو الأنابيب.
- تنمية الشخصية وصناعة النجاح.
- الغرفة الأمريكية السوداء– وكالة الاستخبارات المركزية تحت المجهر.
- لعبة الشطرنج المسمومة.
- القرآن تحت يد البنتاغون.

تميز في شعره بالالتزام وبما يسميه هو: (المدرسة الكعبية) التي تنسب لكعب بن زهير، ويرى نفسه رائدها ومؤسسها، وتتميز بين الغزل العفيف والموضوع الديني الملتزم، غير أنه تميّز عن غيره بالصورة الشعرية، وترجمت له بعض الأعمال من كتب ومقالات.[1]

[1] سليم رهيوي، صورة المرأة في الشعر العربي ديوان الساعر أنموذجا للشاعر محمد جربوعة، المثقف للنشر والتوزيع، [دب]، ط1، 2019، ص من 102 إلى 105.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش

1- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، [د ط]، 2007، ج1.

2- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1996.

3- ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، مطبعة المجمع العلمي، [د ط]، [د ب]، 1375.

4- أحمد خير حلواني، المغني الجديد في علم النحو، دار الشرق العربي، لبنان-بيروت، [د ط]، 2003.

5- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994.

6- ايميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، [دط]، [د س]، ج5.

7- ايميل بديع يعقوب، موسوعة في النحو والصرف والإعراب، مكتبة لسان العرب، [دب]، ط1، 2005.

8- بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، ط1، 2000.

9- أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ج1.

10- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 131هـ، ج1 .

11- ابن جني، اللّمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، [دط]، 1988.

12- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت-لبنان، ط4، 1990.

13- حسين قاسم بن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1992.

14- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2003، باب الخاء، ج1.

15- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العالم للملايين، بيروت– لبنان، ط15، 2002، ج5.

16- رابح بن خوية، البنية التركيبية للقصيدة الحديثة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2013.

17- زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية، ط6، 1997.

18- سليم رهيوي، صورة المرأة في الشعر العربي ديوان الساعر أنموذجا للشاعر محمد جربوعة، المثقف للنشر والتوزيع، [د ب]، ط1، 2019.

19–سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، [د ب]، [د ط]، [د س].

20- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، [د ط]، 1992، ج2، ج3.

21- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، [د ط]، [د س].

22- شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، سوريا–دمشق، ط1، 1997.

23- صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، [د ط]، 1994.

24- صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الهداية، الجزائر، ط2، 1990، ج2.

25- الطاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002.

26- عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، [د ب]، [د ط]، 1994.

27- عاطف فضل، بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2004.

28- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، [د س].

29- عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضياء، [د ب]، ط3، 2003.

30- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، [د ط]، 1972.

31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، [د ب]، [د ط]، [د س].

32- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط7، 1980.

33- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998.

34- علاء إسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية، [د ب]، [د ط]، [د س].

35- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007.

36- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1987.

37- علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، [د ط]، [دس].

38- فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 2000، ج2.

39- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007.

40- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط5، 1989.

41- ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بَدَوي المختون، دار هجر،[د ب]، [د ط]، [د س]، مج1.

42- مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت–لبنان، ط3، 1992.

43- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، [دب]، [د ط]، 1994، مادة(جَمَ).

44- محمد إبراهيم عبادة الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2002.

45- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 2، 1997.

46- محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، [د ط]، [د س]، ج1.

47- محمد الصايم، 30 آية تنجيك من عذاب القبر، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002.

48- محمد جربوعة، اللوح، البدر الساطع للطباعة والنشر، [د ب]، ط1، 2014.

49- محمد جربوعة، الساعر، البدر الساطع للطباعة والنشر، [د ب]، ط1، 2014.

50- محمد جربوعة، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة والنشر، [د ب]، ط1، 2014.

51- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، [د ط]، 2003.

52- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، [د ط]، [دس].

53- محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، [د ط]، 1975.

54- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكامٌ ومعانٍ، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2014، ج1.

55- محمد كراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، دار هومه، الجزائر،[د ط]، 2009.

56- محمود حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997.

57- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، [د ط]، 1996.

58- محمود عبد السلام شرف الدّين، الإعراب والتركيب بين الشكل والبنية، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1984.

59- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002، مج 1.

60- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، [د ط]، [د ت]، ج2.

61- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، [دب]،[د ط]، [دس]، مادة(الجمل)، مج:1.

62- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1986.

63- نوار عبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف، [د ب]، ط1، [دس].

64- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، [د ط]، [د س]، ج1.

65- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مطبعة المدني، مصر، [د ط]، [دس]، ج2.

المذكرات:

1- إبراهيم عبد الباسط عبد الرؤوف محمد، التراكيب اللغوية للجملة الخبرية في شعر على بن الجهم دراسة تركيبية دلالية، (رسالة ماجستير)، منشورة، جامعة الزقازيق، 2006.

2- بلقاسم جياب، التراكيب النحوية ودلالتها الأسلوبية في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، (ماجستير)، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007-2008.

رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني دراسة نحوية دلالية، (دكتوراه)، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008- 2009.

3- ضياء حاسم محمد راضي، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق دراسة نحوية وصفية دلالية، (ماجستير)، منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012.

4- نضال خالد محمد شويات، بناء الجملة في سورة المائدة، (ماجستير)، منشورة، جامعة جرش، [د ب]، 2015-2016.

5- هشام عطية القواسمة، الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني، (ماجستير)، منشورة، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العليا، 2009.

6- وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها، (رسالة ماجستير)، منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

المجلات:

1- البشير جلول، التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السادس، 2011، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2- بابكر النور زين العابدين، حرف الجر الزائد والشبيه بالزائد: دراسة نحوية، مجلة العلوم والثقافة، العدد الثاني، المجلد9، 2008، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

3- جلال مرامي، آلية الجملة الفعلية في القصة القرآنية القصيرة جداً، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الأول، 1438، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، [د ب].

4- خليل خلف بشير، أنماط الجملة الاسمية المثبتة ودلالتها في الصحيفة الصادقية، دواة/مجلة فصلية تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية، [د ع]، [د س]، [د ب].

5- شريف ميهوبي، الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة، الأثر مجلة الأدب واللغات، العدد السادس، ماي 2007، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

6- فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة العلوم والثقافة، العدد الثاني، مجلد12، نوفمبر 2012، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

7- مصطفى هاتف بريهمي، دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني، 2016، كلية التربية للعلوم الإنسانية، [د ب].

8- نَصَّار بن محمد حميد الدين، التذكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة للعُنابيِّ، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 153، [د ب]، [د س].

9- نعيمة السعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الرابع، جوان2011، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ
تمهيد: الجملة وأنواعها	
أولا: تعريف الجملة	05
ثانيا: أنواع الجملة باعتبار الصدارة	07
1) الجملة الفعلية	07
2) الجملة الاسمية	08
الفصل الأول: ماهية الجملة الاسمية	
أولا: تعريف الجملة الاسمية	10
ثانيا: ركنا الجملة الاسمية	10
ثالثا: أنواع الجملة الاسمية	16
1) الجملة الاسمية البسيطة	16
2) الجملة الاسمية الموسعة	16
أ) الجملة الاسمية الموسعة البسيطة (العادية)	17
ب) الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة	17
الفصل الثاني: صور الجملة الاسمية الموسعة وتطبيقاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة	
أولا: الجملة الاسمية الموسعة البسيطة (العادية)	27
ثانيا: الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة	47
1) الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة بالأفعال	47
أ) كان وأخواتها	47
ب)كاد وأخواتها	52
ج) ظنَّ وأخواتها	53

2) الجملة الاسمية الموسعة المنسوخة بالحروف	55
أ) إنَّ و أخواتها	55
ب) لا النافية للجنس	64
خاتمة	67
ملحق	70
قائمة المصادر والمراجع	74
فهرس الموضوعات	81
ملخص	

ملخص:

تهدف دراستي في هذه المذكرة إلى معالجة الجملة الاسمية الموسعة في بعض دواوين محمد جربوعة، فتبحث في مفهومها وأنواعها وكذلك أنماطها، وكيف تتحكم مقاصد الشاعر في اختيار الجمل والتراكيب المناسبة لها.

عالجت ذلك في إشكالية صغتها كالآتي: إلى أي مدى يمكن لأنماط الجملة الاسمية الموسعة الموظفة في الديوان أن تعكس المعاني التي قصدها الشاعر؟

وتوصلت إلى نتائج منها توظيف الشاعر للجملة الاسمية الموسعة في دواوينه بنوعيها (المجردة والمنسوخة)، وخبرها جاء جملة فعلية في معظم الأحيان دلالة على شدة حزن وشوق الشاعر لمحبوبته، وكذلك بيان أهم أنماطها وتنوع خبرها بين الجملة الفعلية والاسمية وشبه الجملة.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية – الموسعة– أنماط– الشعر – مُختارات.

Summary

My study in this memorandum aims to address the extended noun sentence in some of Muhammad Jarboa's collections. It examines its concept, types, and styles, and how the poet’s intentions control the selection of sentences and the appropriate composition for them.

I dealt with this in the problem of its phrasing as follows: To what extent can the styles of the extended noun sentence employed in the Divan reflect the meanings intended by the poet?

And I reached conclusions, including the poet’s employing the extended noun sentence in his two collections (abstract and abrogated), and her news came as an actual sentence most of the time indicating the intensity of the poet’s grief and longing for his beloved, as well as explaining its most important patterns and the diversity of its experience between the actual, nominal and semi-sentence.

Key words: noun phrase - extended - patterns– anthologypoetry.